

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر 02 تخصص أدب حديث ومعاصر

الصراع العربي الإسرائيلي و النضال الفلسطيني

في رواية الصدمة لياسمينه خضرا

إشراف الدكتور :

شريط رابح

من إعداد الطالبتين :

- دغم حياة

- مشري شيماء منال

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	محاضر أ	د / تركي أحمد
مشرفا ومقررا	محاضر أ	د / شريط رابح
	محاضر أ	د / ذبيح محمد

الموسم الجامعي 2020 / 2021 م

الإهداء

لقد انتهت رحلتي مع الجامعة بعد تعب وعناء طويل، ولكني أوجه كل التحية والتقدير والاحترام لجميع أساتذتي المبجلين لما قاموا به من مساعدتي في أن أصبح ما أنا عليه اليوم، وأهديكم بحث تخرجي وأرجو أن ينال الموضوع إعجابكم.

إلى حبيبتي الغالية أمي ، ورفيقة دربي وسعادتي الوحيدة على الأرض وإلى أبي سندي وقدوتي الحسنة والذي ساعدني في مشواري هذا، إلى جميع أصدقائي ، أحبابي الأعزاء إلى كل من ساعدني وأعطاني القليل من وقته. وإلى من كان معلما لي وأضاء لي طريق لأتخطى كل شيء وأصل إلى هذا النجاح عمي عبد الغني مشري.

إلى أسرتي الصغيرة أسامة، يونس إلياس سلسبيل أقدم لكم بحشي هذا وأرجوا من الله أن ينال قبولكم.

وإلى صديقتي وسام أميرة فائزة وحياة إليكم إهداء خاص يحمل لكم كل الشكر.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى الذي رحل عني وحرمني من سعادة هذه اللحظة
وترك على جدار الذاكرة جروجا دامية وفي الفؤاد لوعة واشتياق ،إلى الذي لا
استطيع أن أوفيه حقه ولو دفعت عمري ثناأبي الغالي طيب الله ثراه
وأطره بشآبيب الرحمة والغفران

إلى رمز الوفاء وباب الجنان.....أمي الغالية حفظها الله وأمدّها بالصحة
والعافية

إلى الذي لا أمان بعده ولا رجل يحتوي بعده ،إلى الذي كان ولا يزال
سندي...إلى الذي ضحى ولا يزال يضحى من أجل أن يصنع مني امرأة
...أخي طيفور حفظه الله بحفظه.

إلى الذي فحش اليتيم براءتهم ...أحلامهم ... طفولتهم ورمى بهم على رصيف
الحرمان والشوق ...رقية .طيفور ..بن عامر ...سمية

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

حياة

شكل الصراع العربي الصهيوني أحد الحلقات المهمة في تاريخ النضال العربي عموماً والفلسطيني على وجه الخصوص، مما دفع بالأدباء والمؤرخين إلى توظيفه في نصوصهم بهدف إبراز العداء اليهودي لكل ما هو عربي و مسلم... وياسمينه خضرا أحد الأعلام التي حاولت أن تجسد هذا الصراع في روايته الصدمة من خلال مجموعة من الشخصيات اليهودية والفلسطينية في حوار ممتع وهادف معتمداً في ذلك آلية القصص السردي ومن هنا نتساءل : ما مدى انعكاس الوعود السياسية على الكيان الصهيوني.

- كيف وظف الروائي ياسمينه خضرا شخصيته داخل المتن الروائي؟

- ها أستطاع الروائي تجسيد تجليات الأنا والآخر في رواية الصدمة؟

- هل حاول الروائي أن يبين لنا طبيعة الشخصية اليهودية واتصافها بالحق والمكيدة؟

- ما مدى تحيز الآخر في الرواية؟

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية تمثلت في حبنا للأدب السردي بصفة عامة وكالرواية بصفة خاصة واهتمامنا بالنص الروائي الجزائري باعتباره نموذجاً هاماً في بناء حلقة الرواية العربية.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في حرصنا الشديد على إظهار الجانب العدائي للصهاينة وحقدهم الدفين على العرب والمسلم .

ولإثراء هذا البحث قسمنا عملنا هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وذيّلنا البحث بقائمة للمصادر والمراجع.

فالفصل الأول المعنون بنشأة الحركة الصهيونية والذي اندرج تحته مبحثين المبحث الأول المعنون ب: الوعود السياسية ودورها في نشأة الكيان الصهيوني، والفصل الثاني موسوم ب: تمظهرات الصراع العربي الإسرائيلي والذي انقسم بدوره إلى قسمين: المبحث الأول بعنوان صورة الآخر وتحيزه وجبروته في رواية الصدمة والمبحث الثاني الموسوم بتمثيلات الفلسطيني في رواية الصدمة.

وكما هو معروف فإن المنهج هو الشغل الشاغل لكل باحث، وهنا زواجنا بين المنهجين التاريخي والاجتماعي، التاريخي تجلّى من خلال استعراض الوعود الكاذبة التي أسست لميلاد

دولة صهيونية في أرض فلسطينية والمنهج الاجتماعي من خلال العلاقات الاجتماعية بين الشخصيات الفلسطينية والإسرائيلية المتواردة في الرواية.

ولم يكن هذا البحث بمنتهى البساطة بل إعترضته عوائق وصعوبات على رأسها الجائحة التي اجتاحت العالم بأسره إضافة إلى عامل الوقت.

وفي الأخير لا يسعنا إلى أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ المشرف الذي صب العمل ووجهنا إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

الفصل

الأول :

نشأة الحركة الصهيونية

المبحث الأول : الصراع العربي الصهيوني ، ونشأته و جوهره.

المبحث الثاني : الوعود السياسية و دورها في نشأة الكيان الصهيوني.

المبحث الثالث : أبعاد الفكر الصهيوني و انعكاساته الصراع العربي

الإسرائيلي.

الصراع العربي الصهيوني ، ونشأته و جوهره

عمر اليهود فترة طويلة من الزمن في أوروبا تحديداً أحكموا قبضتهم على التجارة و الأعمال الأخرى ، مستغلين ذلك في ممارستهم لأعمال الدنيئة إذ إشتراكوا في المؤامرات و الدسائس ضد الدول التي يتواجدون فيها ، و إجتمعا في أحياء خاصة بهم الجيتو.¹

و تقبلوا ذات اليمين و الشمال في الحركات السياسية و الاجتماعية ، و تكتلوا ضد السكان الأصليين، فإن ذلك قد خلق نوعاً من الكره البغض لهم ، سواء أكان ذلك في عهد الدول الأوروبية الدينية أم في عهد الدولة القومية خاصة و إن شكلهم المغولي كان يميزهم عن بقية الأوروبيين .

فقد كان اليهود عرضة للتعسف و الجور الديني القومي ، و لم يكن هناك من يأويهم و يحميهم ، فخلقوا مسألة العداة ليتجهوا صوب فلسطين رغم أنهم ليسوا من السامية بل من أصول مغولية ، إذ يرى البعض أن بدايات الفكر الصهيوني كانت في إنجلترا في القرن السابع شر في بعض أوساط البرونستانية المتطرفة التي نادى العقيدة الإستراتيجية التي تعني ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين شرطاً لتحقيق الخلاص و عودة المسيح ، لكن ما حصل هو أن الأوساط الاستعمارية العلمانية في إنجلترا تبنت هذه

الأطروحات و علمنتها ثم بلورتها بشكل شامل في منتصف القرن التاسع عشر على يد مفكرين معادين لليهود و ماجاورها .

الحاصل أن المفكرين الصهيونيين ليس نتاجاً للتراث الديني اليهودي و لا نتاجاً للثقافة اليهودية . بل هو نتاج للإستعمار الغربي . إذن اليهود منفعة و عنصر وظيفي للصهيونية و العالم الغربي مما أدى إلى تنامي الرغبة لدى اليهود بإنشاء كيان يحتضن اليهود و إقتناع السواء الأعظم بإنشاء كيانهم في فلسطين.¹

¹ الجيتو : المكان الذي يفرض على اليهود أن يعيشوا فيه و يرتبط أساساً بأحياء اليهود في أوروبا (أنظر جهاد الغرام فك الارتباط في المشروع الصهيوني لنسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي رسالة دكتوراه علاقات دولية علوم سياسية جامعة

الذرائع الدينية و التاريخية لقيام الفكرة الصهيونية :

معنى إسم إسرائيل : هو إسم علم مذكر عبري أصله yisraél يشرائيل بمعنى يجاهد الله ، أو الله يصارع و معظم أسماء ا ورات جاء بصيغة المضارع .²

كلمة إسرائيل معناها المجاهدة مع اله ، وقد أطلق هذا الإسم على المجموعة التي إنشقت عن يهود ا و بنيامين و كانوا يعيشون في الأسباط الذين كانوا يسكنون في الشمال مملكة يهودا لتمييزهم عن سكان يهودا و بنيامين ، غير أن هذا الإسم ليس لهم و إنما لأبيهم يعقوب .

أشار الله تعالى إلى اليهود في كتابه العزيز * المغضوب عليهم *

فهم على ضلالة يحتكمون إلى قوانين دينية وضعية تنسب إلى شريعة سيدنا موسى عليه السلام و هو بريء منها كما أنهم ذوي طبيعة دموية فكانت و لازالت كلمة اليهود تقترب بمواضع الدم و اللؤم و قصص القرآن الكريم تثبت لنا مدى إنحرافهم عن الحق لذلك يعزي سبب كثرة أنبيائهم³.

- لقوله تعالى : قَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ⁴.

وقد اختلف العلماء حول التسمية فمنهم الشهرشاني نصفهم يرون أنه لزمهم هذا الإسم لقول موسى عليه السلام : إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ

أي رجعنا إليك تضرعنا و على إثرها تاب فريق من بني إسرائيل توبة صادقة فتاب الله عليهم أما الفريق الثاني من العجلين فإنهم لم يتوبوا صادقين بل هادوا :

¹ ينظر عبد الرحمان حسن جنبكة الميداني مكاييد يهودية عبر التاريخ ط 2 دار القلم - بيروت 1988 ص 93

² معنى المسكين تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة و الأسفار ، دير القديس أنبا مقار ، ط 1 1997 ص 21

³ ينظر أحمد سالم رجال فلسطين بين حقيقة اليهود و أكذوبة التلموذ طبعة 1 ، دار البلدية ، عمان 2008 ، ص 24

أي تابوا و إرتدوا و تظاهروا بالتوبة و سموا فيما بعد (هودا) و هو أصل اليهود
و أصل فكرهم المنحرف¹.

لم تتخذ إسرائيل و يهودا إلا وقت قصير تحت حكم واحد فالمفاهيم الدينية تختلف عند كل
واحد منهما مثال ذلك الإله في الشمال عند يهودا يسمى بدائل
و الجنوب فهو يهود وظلت الدولتان إسرائيل و يهودا تتخاصمان عقب انقسام مملكة سليمان
فكانت الدولة الشمالية هي التي تعتدي على الدولة الجنوبية .
كانت نهاية اليهود و مملكة إسرائيل على يد الأشوريين الذين سبقوا نوبة أهلها إلى بلادهم في
العراق فأصبحت إسرائيل منقرضة سياسياً و الباقون اندمجوا مع الشعوب المجاورة في مناطق
النفى².

عرفت مصر اليهود منذ عام 593 م ومهما يكن من أمر فإن وجودهم فيها بصورة جلية قبل
غزو إسكندر لمصر و بناءه مدينة الإسكندرية التي قبل أن يسكونها اليهود مع اليوم الأول من

قال الجغرافي شرابون فيما يخص الانتشار اليهودي الشاسع في القرن الأول ميلادي * إن اليهود
قد نفذوا إلى كل دولة حتى يصعب أن نجد مكاناً في العالم حالياً منهم³.

شهد الغرب المسيحي و الشرق الإسلامي استقرار سياسيا و اقتصاديا في القرن الرابع ميلادي
أي بداية العصور الوسطى فإستقرت الجماعات اليهودية المشتتة بدورها هناك ، حيث توجد
فرص أكبر لممارسة نشاطهم الاقتصادي و أحياناً ما كانت تتيح لهم البلاد المختلفة الفرص
أكثر من البلدان المتقدمة فقد شهدت هذه الفترة سقوط مملكة الخزر في القرن العاشر ميلادي

¹ متى المسكين تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة و الأسفار ، دير القديس أنبا مقار ، ط 1 ، 1997 ، ص 37

² ينظر يعقوب كامل الدجاني ، لينا يعقوب الدجاني ، فلسطين و اليهود ، جريمة الصهيونية و العالم ، الطبعة 1 ، دار الفكر
، عمان 2001 الصفحة 49

³ ينظر محمود نعاية ، تاريخ اليهود ، الطبعة 1 ، دار الفكر ، الأردن ، 2011 ، الصفحة 216

ددت بعض الدول الأوروبية على اليهود فمنعتهم من وظائف الدولة و صدقهم على إنشاء رأسمالية صناعية في أوروبا الغربية مما أدى إلى انهيار وظيفة ووضعية اليهود الاقتصادية والاجتماعية فاضطر هذا إلى مغادرة الدول الغربية الأوروبية و التزوح إلى الناحية الشرقية لأوروبا فزاولوا دور التاجر و الخمار و وكييل الاقتصادي في استغلال الفلاح حتى القرن التاسع

1

ظهرت الرأسمالية الصناعية في روسيا و بولندا ما هز الحياة الاقتصادية لليهود (فاهتز وضع اليهود اهتزازا تاماً بعد هجرتهم و واجهتهم نفس المشاكل من أوروبا الغربية إلى أوروبا الـ مما أعاد إشعال المشكلة اليهودية في سائر دول أوروبا ، فكان لابد من توجيه هجرة اليهود إلى خارج أوروبا ، فأنشأت الحركة الصهيونية و حددت هدفها في إيجاد دولة يهودية خارج أوروبا².

و الصهيونية تحاول اليوم أن تخلق من اليهودية قومية و هي تسعى منذ تواجدهم أن بإنشاء قومية يهودية إسرائيلية تربط يهود العالم بحجة المصير الواحد خشية ذوبان اليهود في البلاد التي يعيشون فيها خاصة الولايات المتحدة الامريكية .. كندا ، الأرجنتين³.

الوعود السياسية و دورها في نشأة الكيان الصهيوني

وعد بلفور :

خلال الحرب العالمية الأولى و دخول تركيا إلى جانب دول الوسط (ألمانيا ، النمسا ، المجر) ضد الحلفاء (إنجلترا ، فرنسا ، روسيا) جاءت الأحداث التي خلفتها هذه الحرب لتضيف بعداً جديداً للحركة الصهيونية و مع نهاية الحرب التي كانت نتيجتها هزيمة العثمانيين ، حيث كان الاحتلال البريطاني و الفرنسي يشمل الوطن العربي عامة

¹ ينظر عبد الجبار ابراهيم تناصر ، مفهوم الدولة في الفكر الصهيوني ، مجلة الدراسات العدد ، 2008 ص52

² ينظر عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود اليهودية ، ج 2 ، الطبعة 1 ، دار الشروق ، مصر 1999 ص106.

³ ينظر عبد الرحمان حسن جنبكة الميداني مكاييد يهودية عبر التاريخ ، الطبعة 2 ، دار القلم ، بيروت ، 1978 ص112

و المشرق العربي خاصة ، حيث بذل الصهاينة أقصى جهودهم الدبلوماسية للتأثير على السياسات البريطانية في المنطقة العربية و خاصة فلسطين ، حيث خلف حاييم وايزمان الزعامة على يد هرتزل عام 1904 م ساعيا للحصول على إعتراف دولي للإستيطان الصهيوني في فلسطين¹.

قد كان مخلصا لفكرة: * إن اليهود شعب و لا بد من أن يكون لهم دولة و أن الدولة لا بد أن تكون فلسطين * ، كما حرص على ربط الأهداف الصهيونية بمصالح السياسة البريطانية في المنطقة التي جاهدت على الحصول على تأييد الصهاينة لوضع فلسطين تحت إدارتها و إستثناء فرنسا من إدارتها و قد تمت موافقة الصهاينة على هذا .

و أعلنوا رفضهم لتحويل فلسطين ووضعها تحت إدارة مشتركة إنجليزية و فرنسية ، حيث أعلنوا أنهم سيعملون على وضعها تحت الحماية البريطانية².

و ذلك لتسهيل الهجرة اليهودية كي تصبح دولة يهودية .

يمكن القول أن وعد بلفور هو الذي مهد لنكبة فلسطين ، بيد أن مقدمات النكبة كانت قد بدأت فعلياً قبل تأسيس الدولة الإسرائيلية بزمن طويل ، و في مكان بعيداً عن فلسطين تحديداً في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر.

و في أكتوبر عام 1946 م قدم الصهاينة مذكرة إلى الحكومة البريطانية يطالبون إجاد وطن يؤيهم و لم يجدوا أفضل من فلسطين و طناً بديلاً مع السماح للمهجرين اليهود بإقامة حكم ذاتي يمنحوا امتيازات متعددة منها الاستطانة .

¹ ينظر بكر محمد إبراهيم ، حروب غيرت مجرى التاريخ ، مركز النشر و الاعلام ، ط1 2004 ، ص 199

² حاييم و ايزمان أول رئيس لدولة إسرائيل عند إعلانها عام 1948 م من يهود روسيا ، رئيس منطقة الصهيونية بين 1917-1935 م أحد أهم الشخصيات اليهودية التي ساهمت في وضع وعد بلفور عام 1917 م و أحد الأركان الثلاثة الصهيونية . بمركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ط1 1984 ، ص 74

أصدرت الحكومة البريطانية موقفها النهائي من الطلبات الصهيونية في جلسة خاصة عقدت خصيصاً لهذا الموضوع في 31 أكتوبر 1917 م ، و في نوفمبر 1917 م ، أقر وزير الخارجية البريطاني * بلفور¹ تصريحاً على شكل رسالة وجهها إلى اللورد روتشيلد²

والذي عرف فيها بوعد بلفور و هو التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام 1917 م .

نعلن فيها عن تعاطفها مع الأماني اليهودية لإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين ، و بعد صدور هذا الوعد، بلغت نسبة — أعضاء الجماعة اليهودية في فلسطين — 05% من مجموع عدد السكان³.

لقد نص على أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في

ستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جلياً أنه لن يؤدي بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية و الدينية التي تتمتع فيها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين و لا بالحقوق الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى .

¹ بلفور : سياسي بريطاني محافظ و صهيوني مسيحي ، صاحب وعد بلفور ، ساعد الصهيونية في مؤتمرات السلم التي عقدت بعد الحرب و التي أقرت الإنتداب على المشرق العربي ، إعتزل السياسة عام 1922 م ، شارك في إفتتاح الجامعة العبرية عام 1925 م . ينظر عبد الوهاب الكياني ، الجزء الأول ، ص 560

² اللورد روتشيلد : يهودي فرنسي و رجل ثري ، أطلق عليه إسم أبو الإستيطان اليهودي بفضل النشاطات التي قام بها لصالح اليهود في فلسطين . ينظر أريج أحمد القططي ، فلسطين في مجلة المنار ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية الآداب ، إشراف أكرم محمد عدوان الجامعة الإسلامية غزة 2005 ، ص 199

³ بحيب أحمد ، فلسطين تاريخاً و نظالاً ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ط 2 2004 ، ص 119

- الأسباب التي أدت بريطانيا إلى إصدار و إعلان وعد بلفور :
- أطماع بريطانيا العظمى في إستعمار فلسطين و ظنّها أن إقامة فئة يهودية في فلسطين تدين لها بالولاء .
 - اعتقاد اليهود أن فلسطين هي أرض الميعاد
 - تضامن كل من جايمس و لوريد جورج و بلفور ، حيث قام إيزمان بإختراع مادة الآستون الضرورية في صناعة المتفجرات فأراد لويد أن يجازيه حيث صرح في الأخير :
هدائي الآستون إلى الصهيونية
 - محاولة الصهاينة بإقناع الحكومة البريطانية بنفوذهم و فعاليتهم و أهمية تضامنها الحلفاء .
 - إخفاء الصهاينة مبتغاهم الحقيقي و الادعاء بأنهم لا يريدون سوى إقامة مركز روحي لهم في فلسطين .
 - توطين الصهاينة في قلب العالم العربي دون قيام وحدة سياسية لحماية مصالحها من النفوذ الفرنسي ، لأن بريطانيا تسعى إلى تمزيق الشرف العربي الإسلامي .
 - إيمان بريطانيا بالتوراة بما يشمل على عقيدة الوعد الإلهي لبني إسرائيل بملكية أرض الميعاد و هي فلسطين .
- كان لبريطانيا أمل كبير لإزدهار الناحية المالية نظرا لما يتة ز مالي في أمريكا . حيث قام روتشيلد بقرض الحكومة البريطانية أموال طائلة في الفترة إندلاع الحرب العالمية الأولى¹.
- المكانة او المرتبة المالة لليهود في أمريكا دفعت بريطانيا لتضع أمل كبير في ازدهار الناحية المالية ، فأتثناء الحرب العالمية أقرض روتشيلد الحكومة البريطانية أموالاً هائلة فقد كان لروتشيلد إسهام كبير في المساعدات المالية التي قدمت لبريطانيا في تلك الأثناء

¹علي أكرم المهاني ،العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1916-1936 ص 15

يعتبر السبب الذي تم من خلاله موافقة (Darrid Lioyal George) رئيس وزراء بريطانيا على إصدار بيان وعد بلفور من الحصول على فلسطين البريطانية ، حيث أثبتت الأحداث العسكرية التي سبقته أن مركز بريطانيا الحربي قد أخذ يتحسن فكانت القوات الحليفة أنقذت السويس و دخلت فلسطين و انضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحلفاء و بدأت القوات الألمانية و التركية تتراجع في بعض الجهات¹.

الحصول على فلسطين البريطانية يعتبر الدافع الأول و الأخير الذي جعل لورد جورج يوافق على إصدار وعد بلفور و الأحداث العسكرية خير دليل.

سعت بريطانيا للوقوف في صف الصهاينة من خلال إعلانها للوعد وذلك للتخلص منهم بالإضافة لغياب الوعي العربي و عدم القدرة على مسايرة الأحداث و التطورات ، مع رفض قيام وحدة عربية حقيقية بين بلدان الوطن العربي و سعت بريطانيا إلى استمرار المؤامرة الأمريكية الأوروبية الاستعمارية في عام 1916 م عند توقيعها معاهدة سايس بيكو التي فصلت شرق الوطن عن غربه².

سعت بريطانيا و أحلافها في المشرق العربي إلى تبرير الأسباب التي أدت بها إلى إصدار تصريح بلفور بأنها أسباب إنتهازية أراد بها تأييد الصهيونية العالمية و تأييد أمريكا لبريطانيا في حربها ضد الألمان حاولت إستبعاد أية نتائج سياسية يمكن أن تؤثر في عربية فلسطين أو في كيانها أو إستقلالها لإدعائهم أن هذا الوعد لا يحتوي إلا على الحقوق العاطفية لليهود ، إلا أنه في الحقيقة بريطانيا وافقت على إعطاء فلسطين للصهيونية العالمية الكاملة و على أن تصبح يهودية .بالإضافة إلى أن الحلفاء على رأسهم أمريكا شاركوا في هذا القرار³.

و من المؤكد أن بلفور كان ضد اليهود .

¹ عيسى الماضي ، كيف ضلعت فلسطين ، مكتبة الملا ، الكويت ط 1 1988 ، ص 132

² عبد الناصر قاسم الغراء، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948 م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة القدس المفتوحة غزة ، ص 11

³ شفيق الرشيدات ، فلسطين تاخا ، و عبرة ، و مصيرا ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ط 2

و من هنا نستطيع أن نثبت عدم صحة النظرية التي تقول أن سبب إصدار بلفور لهذا الوعد هو إحساسه بالشفقة تجاه اليهود بسبب معانوه من اضطهاد .

و أنه حان وقت لان تقوم الحضارة المسيحية و ذلك فإنه كان يرى أن إنشاء دولة صهيونية هو أحد أعمال التعويض التاريخي¹ .

إن التصريح قد تكون من 67 كلمة فقط إلا أن عواقبه كانت كبيرة و بعيدة المدى ، و كان له أثر كبير على التاريخ اللاحق للشرق الأوسط .

كما كان أمل لتحقيق الصهاينة هدفهم² .

ما يجب قوله هو أن بريطانيا ليس لها أي حق في إصدار هذا الوعد المشؤوم حيث أنه لا يمكن لأية دولة أن تعطي لنفسها الحق فيما لا تملك . فلا يصح أن يسمى وعداً فلسطين لم تكن ملكاً لبريطانيا و لم تكن تدين لها بنوع من التبعية أو الخضوع و ما كانت غاية بريطانيا سوى أن تقهر الفلسطينيين ثم تتسلط و تهيمن عليها لتفرض عليها الوعد غصباً عنها³ .

موقف العرب من الوعد الخائن (بلفور): رأى العرب في وعد بلفور إنكار لحررتهم السياسية في فلسطين حيث خلف موجة كبيرة من الاحتجاج لدى زعماء العرب المجتمعين في القاهرة و عملت السلطات البريطانية لفترة طويلة من الزمن لتخفيف من مخاوف العرب .

أما في القسم المحتل من فلسطين فقد حاولت بريطانيا جاهدة لإخفاء حقيقة الوعد⁴ .

¹ عبد الوهاب المسيري الصهيونية و خيوط العنكبوت . دار الفكر ، دمشق ط1 2006 ، ص 106

² أفي سليم . اسرائيل و فلسطين . إعادة تقييم و تفتيح و تنفيذ ، تردناصر العفيفي ، المركز القومي للترجمة القاهرة ط1 2013 ، ص 47 . (warwM//Palestine books Blog.spol.com)

³ حنين فوزي النجار ، وعد بلفور ، دراسة منشورة على موقع مكتبة فلسطين المصورة

⁴ جورج أنطونيوس ، - - - الدكتور ناصر الدين الأسد ، الدكتور إحسان عباس ص 375

فبعد أن بلغ الجيش العربي تصريح بلفور إنتشر الذعر و الاستياء بين القوات العربية و ثارت ثائرتهم حول تداول القادة ، حيث احتج الشريف حسين على السلطات البريطانية على التصريح إلا أن بريطانيا قامت بإرسال الكوماندو دافيد جورج هوغارت إلى الحجاز لتهدئة الموقف وصل إلى جدة و قابل الملك حسين مرتين و أبلغه باسم الحكومة البريطانية بأن هذا التصريح لا يعارض حقوق العرب السياسية و الاقتصادية
كما أكد لهم أن الوعد غايته فقط تحديد إيواء لليهود في فلسطين لأسباب روحانيته و ثقافته .
و انه ليس لهم نية في إنشاء دولة يهودية في فلسطين .

و هكذا استطاعت بريطانيا أن تطمئن الملك حسين بنواياها الكاذبة¹.

إلا أنه في عام 1923 م وجه الشريف حسين خطابا للشعب البريطاني يشكو فيه ما أصاب العرب من خيبة أمل و ما حل بالبلاد العربية من تقسيم ، فبعد إصدار الوعد أحس العرب أنه تم خداعهم لنقص العهود رغم التوكيدات بالاستقلال إتي أعطيت للشريف حسين و الشعوب العربية².

هذا ما دفعهم إلى وقوف ضده . أما بالنسبة لنود لندن فإنه لم يصادف نجاحا كبيرا لقوة اليهود المادية و الأدبية و عظمة نفوذهم في مختلف الأحزاب الإنجليزية .أما في مكة فإنه أثار الشريف حسين و حكومة مكة ، ووجد تعاطف و تعاون من جريدة القبلة ، حيث نشر كل ما أراد نشره و أثار حماسة الحجاج المسلمين .

وعبر عن عدم موافقته على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود و لا على فتح مجال الهجرة لليهود لأن أراضي البلاد الزراعية محدودة و قدرتها على قبول السكان محدودة.

و كان سبب رفض اليهود من طرف العرب على صعيدين الاقتصادي و السياسي ، من الناحية الاقتصادية فإن الفلسطينيين كانوا يشعرون أن اليهود ينافسونهم في معيشتهم ، أما بالنسبة للناحية السياسية فقد كان الفلسطينيون يشعرون أن اليهود حاجزا أمام تحرير البلاد

¹ صالح صايب الجبوري ، أسرار النكبة و كواليس هزيمة العرب في حرب 1948 ص 78

² مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج 1 ، مكتبة الطاهر إخوانه ، ص 226

من لاستعمار . خاصة أنهم معروفون بأنهم يعارضون كل إتجاه وطني لتحرير البلاد التي يقطنون فيها ، و أنهم يفضلون أن يتعاونوا مع الدولة الحاكمة الأجنبية ضد العناصر الوطنية .

عمل اليهود على كسب الدول المؤيدة للوعد ففي فرنسا توجد أقلية مؤثرة حيث حرضت حكومتها على كسب العطب الأمريكي أي أنها لم تظهر معارضة حقيقية لوعد بلفور .

14 فيفري 1918 م وجه الوزير الخارجية الفرنسي ستيفان بيثون رسالة إلى سو كولون مندوب حركة في باريس جاء فيها :¹

* إن التفاهم بين الحكومتين الفرنسية و الإنجليزية فيما يتعلق بمسألة الاستيطان اليهود في

2

كما بذل الصهاينة أثناء الحرب مجهودات كبيرة لضمان تأييد ألمانيا للوعد ولقد تم ذلك ، فقد تحصلوا على تصريح من وزارة الخارجية الألمانية في الثاني من جانفي عام 1918 م ، حيث أيد هذا التصريح المشؤوم³. ووافقت إيطاليا على هذا التصريح في ماي 1918 م⁴.

و تم الموافقة على وعد بلفور رسميا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في 30 1922 م ، حيث أقرت الهيئة التشريعية في الولايات المتحدة :

* إن مجلس الشيوخ و النواب في الولايات المتحدة الأمريكية المنعقدين معا تحيزا لإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين*

¹ سو كولون : أحد قادة الحركة الصهيونية و المؤرخ الرسمي لها ، من المعجبين بهرتزل حيث ترجم أعماله إلى العبرية كما ترجم أعمال ورائس أربفانت الصهيوني غير اليهودي ، قام بنشر كتاب سنويا بالعبرية ينظر(عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية الجزء الثاني ص 275)

² على محافظة موقف فرنسا و ألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية ، 1919-1945 ص 46

³ على محافظة موقف فرنسا و ألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية ، ص 37

⁴ جاك تني ، الأخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين ، دار القاهرة - - هشام عوض ، دار الفضيلة ،

لقد تم موافقة الإدارة الأمريكية برئاسة ويلسون على تصريح لإقامة وطن قومي يهودي على أرض فلسطين ، و ما يؤكد هذا البرقيات المتبادلة بين قاضي المحكمة العليا الأمريكي اليهودي برانديس¹.

و بين حاييم و إيزمان رئيس المنظمة العالمية في لندن .

26 سبتمبر عام 1917 م أرسل برانديس برقية تحمل الرقم (166) إلى وايزمان متضمنة موافقة الرئيس الأمريكي ويلسون على الوعد ، كما أقيمت الاحتفالات أمام القنصليات الأمريكية في الاتحاد السوفياتي و اليونان و مصر و أستراليا و الصين و تلقى ويلسون عددا من البرقيات تشكره على المجهودات التي بذلها و كأنه هو الذي أصدر الوعد².

قامت الحركة الصهيونية بإسقاط الضوء على جهودها و ضغوطها على الإدارة الأمريكية في أواخر الحرب العالمية الأولى تحديداً سنة 1917 م ، و ذلك من أجل تحقيق مكسبين رئيسين أولهما : إستفادة من نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في حماية الهجرة و السماح بالإستيطان اليهودي في فلسطين وثاني مكسب هو موافقة ورضى الإدارة الأمريكية على إعلان وعد بلفور الذي يحضّر له في بريطانيا³.

و في فلسطين قامت بريطانيا إلى جانب أعمال القتل و الاعتقال و النفي و المطاردة التي مارستها ضد اشعب الفلسطيني و القيادة الوطنية ، بفتح باب الهجرة الصهيونية . و سهلت

¹ برانديس ، يهودي صهيوني أمريكي بارز ، درس القانون و إنشغل بالحمامة رشحه الرئيس ويلسون عام 1916 م لعضوية المحكمة ، (ينظر : عبد الوهاب الكناي ، موسوعة سياسية دولية ، الجزء الأول ص 509)

² حمير حلمي سالم ، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر قسم التاريخ ، كلية الأدب ، إشراف أكرم محمد محمود عدوان ، الجامعة الإسلامية ، غزة 2005 ، الصفحة 11-13

³ عبد الرحمان حلمي الفراء ، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامين (1824 م - 1948 م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الآثار ، كلية الأدب ، إشراف زكريا حسن السنوار الجامعة الإسلامية غزة 2016 ص 130

لليهود سبل الاتقرار و السيطرة الاقتصادية ، كما تم تدريب آلاف الصهيونيين في معسكرات بريطانيا و قواعدها فساعدت بذلك على إرساء أسس الدولة اليهودية التي أصبح إعلان قيامها مطلب الحركة الصهيونية و شعارها .

و في الوقت الذي كانت فيه الأوضاع السياسية المتردية سائدة في المنطقة العربية ، كانت القوى السياسية في المغرب تشهد تزامناً و تنافساً على إكتساب الحركة الصهيونية التي أصبحت نيويورك مركز ثقلها و تواجدتها الأساسي بدل لندن

و أصبح التسابق على تنفيذ مؤتمرات الغدر للشعب الفلسطيني من شيم البريطانيين و الأمريكيين.

و قبل التحدث عن هذه المؤامرات البشعة .أرى أنه لا بد من الكلام عن أطماع الصهيونية في فلسطين و الوطن العربي¹.

خلقت هذه الذكرى تهجير الفلسطينيين من عشرين مدينة و نحو أربعمئة قرية غدت أملاكها و مزارعها جزءاً من دولة الاحتلال بالإضافة إلى مجازر و عمليات القتل التي كانت نتیجتها إستشهاد عشرة آلاف فلسطيني على الأقل و أصيب ثلاثة أضعاف هذا الرقم بجروح لم يكن عام 1948 تاريخ الذي بدأت فيه النكبة الفلسطينية

و إنما قبل ذلك بكثير .

ففي عام 1799 م خلال الحملة الفرنسية على العالم العربي نشر نابليون بونابارت بيانا يدعوته إلى إنشاء وطن لليهود على أرض فلسطين تحت الحماية الفرنسية بهدف تحرير الوجود الفرنسي في المنطقة .

أطماع الصهاينة في فلسطين و الوطن العربي ككل :

¹حسيني أدهم الجار ، نكبة فلسطين عام 1947- 1948 مؤتمرات و توضيحات ، عمان دار الفرقان ، ص 479

الصهيونية فكرة يهودية دينية و سياسية معا ، و هي مأخوذة من كلمة (صهيون) أحد جبال القدس ، هدفها تحقيق الطموح اليهودي بالاستيلاء على فلسطين و جعلها مركزاً للدولة اليهودية و إعادة بناء معبدهم المسمى *هيكل سليمان* مكان المسجد الأقصى المبارك و ممارسة العبادة الدينية فيه .

و قد ورد في دائرة المعارف البريطانية (أنسكلوبيديا بريتانكا) تحت كلمة

(الصهيونية) ما نصه¹ إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل ، و اجتماع الشعب في فلسطين و إستعادة الدولة اليهودية و إعادة بناء الهيكل ، و إقامة عرض داوود في الدس ثابتة و عليه أسرانسل داوود *

يقول الحاج أمين الحسيني² هدف الصهيونية إنشاء دولة يهودية في فلسطين

و الأقطار العربية المجاورة ، و بناء هيكل يهودي مكان الصخرة المشرفة بالمسجد الأقصى³ .

هناك من يرى أن الصهيونية هي حركة عنصرية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر تدعو إلى إنشاء دولة منشودة في فلسطين استهدفت بتجميع اليهود من كل أنحاء العالم و الهجرة إلى أرض فلسطين بدعوى أنها أرض الآباء و الأجداد ، حيث يرى مؤيدوا الصهيونية أنها حركة تحرير وطنية لإعادة شعب مضطهد مقيم كأقليات في مجموعة متنوعة من الدول إلى وطن أجداده .

في حين يرى منتقدو الصهيونية أنها عملية عنصرية لا إنسانية تستعمل العنف الذي تسبب في نزوح الفلسطينيين و إنكار حقهم في العودة إلى أراضيهم

¹ الحسيني ، الحاج أمين ، حقائق عن قضية فلسطين ،ص115

² السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية ،مجلد 1 1986 الصفحة 27-28 -ص 286

³ بني أدهم ، بن محمود بن قاسم جرار ، عام 1947-1948

هذه هي الصهيونية أما أطماعها فهي لا تقف عند أرض فلسطين التي اغتصبوها من العرب و المسلمين، فهذه الأطماع تسهل سائر أرجاء المنطقة العربية الواقعة بين النيل و الفرات . ولن أتحدث عن هذه الأطماع لما لقيناه من الصهاينة من غدر

و مكائد و مؤتمرات ، و إنما أترك المجال لقادتهم و زعمائهم ليرووا لنا بألسنتهم

و أقلامهم عن هذه الأطماع ، فالزعماء الصهيونيين على اختلاف نزاعاتهم السياسية يؤكدون أن اغتصابهم لفلسطين يشكل في الحقيقة وواقعية المرحلة الأولى في برنامجهم الهادف إلى اجتياح الوطن العربي .

و أنهم يعتقدون اعتقاداً جازماً أن حدود دولتهم تمتد من النيل إلى الفرات ، و ما دعواتهم للسلم و مصالحة العرب إلا ستار يخفون وراءه حقيقة أطماعهم و محاولة الحصول على فترة إستعداد تمكنهم من انطلاق بعد ذلك إلى تحقيق المرحلة الثانية

قال بناغوريون في خطاب له في أول يوم لقيام إسرائيل في 14 آيار 1948:¹

ليست هذه نهاية كفاحنا بل إننا اليوم قد بدأنا ... و عليه أن نمضي لتحقيق قيام الدولة التي حلمنا في سبيلها من النيل إلى الفرات*

و قال في خطاب له في مؤتمر صهيوني الـ ١١ عقد في شهر أيلول 1948 :

تميز دولتنا بأنها الوحيدة التي تعتبر غاية في ذاتها بل هي وسيلة فقط لتحقيق رسالة صهيونية و جمع اليهود المشتتين فهي ليست دولة التي يستوطنونها وحدهم ، بل هي دولة الشعب اليهودي

نجد أن الكيان الصهيوني سيقف بقوة و حزم أمام أي فرصة إنمائية تبادر إليها الشعوب المحيطة لاستغلال مواردها و يجب أن تقوم هذه الدول بإجراء التعاون المتبادل فيما بينها بشكل خاص

¹حسني أدهم الجرار ، نكبة فلسطين عام 1947-1948 مؤتمرات توضيحات دار النشر و الفرقان ص13

و بين الدول العربية كافة بشكل عام لتوفير المشاريع الإنمائية ، و السعي لإحباط المخططات الصهيونية في المنطقة.¹

أما عن النص الرسمي لإعلان قيام إسرائيل عام 1948 م ، فتضمن خطاباً فحواه * نحن أعضاء المجلس الوطني الممثلين لأنه اليهودية و الحركة الصهيونية في العالم إسناداً إلى الحق القومي و التاريخي لأمة اليهودية و لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة نعلن قيام دولة يهودية في فلسطين باسم *إسرائيل* و غننا نوجه النداء إلى الشعب اليهودي في أنحاء العالم أجمع أن يلتف حولنا و يعاوننا في مشروعات الهجرة و التعمير ، وأن يقف إلى جانبنا في نضالنا العظيم في سبيل تحقيق حلم الأجيال إسرائيل *

تم الإعلان عن إقامة دولة إسرائيل الجمعة الخامس من شهر آيار عام 5708 الموافق لـ 14 آيار 1948 م في مدينة تل أبيب عند انتهاء الانتداب البريطاني على أرض إسرائيل بإصدار وثيقة أعلن عنها دافيد بنا جورسين الرئيس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية و مدير الوكالة اليهودية . و عودة الشعب اليهودي بما سماه أرضه التاريخية . و لقد حضر هذا الإعلان مندوبو المنظمات و الأحزاب اليهودية في البلاد.

النكبة: 1948

هي التهجير الإجباري للفلسطينيين من بيوتهم عام 1948 م لأكثر من 750 ألف فلسطيني التي كانت السبب الرئيسي لنجاح الحركة الصهيونية بدعم من بريطانيا للسيطرة على الجزء الأكبر من فلسطين و إعلان قيام إسرائيل.

شهدت فلسطين في نهاية الأربعينيات تنفيذ المخطط الصهيوني الصليبي في إقامة وطن قومي يهودي فوق الأرض العربية في الجزء الأكبر من فلسطين و كانت السنوات التي سبقت قيام دولة إسرائيل في 15 آيار 1948 سنوات تأهب و استعداد و تدريب و تنظيم لليهود و ضعف الوعي الإسلامي و الوطني الذي كانت تصفية إحدى مهمات الاستعمار.

¹ حسني أدهم الحار ، نكبة فلسطين عام 1947-1948 مؤتمرات توضيحات دار النشر و الفرقان ص 479

و كانت السيطرة البريطانية واضحة و ملموسة من خلال الامتيازات و الاحتكارات الاقتصادية التي حصلت عليها في هذه الأقطار مثل نفط العراق و منتجاته الزراعية و قطن مصر و قناة السويس .

و كذلك فقد تم لبريطانيا إخضاع منطقة الخليج العربي و الشواطئ الشرقية و الجنوبية للجزيرة العربية لنفوذها المباشر .

وكانت السعودية و إمامة اليمن مضطرين بحكم أوضاعها إلى الخضوع لضغوط بريطانيا العظمى التي كانت آنذاك في عماد الدول الكبرى ، و كانت السعودية قد قامت بفتح باب واسعاً أمام شركات النفط الأمريكية منذ الثلاثينات لإستغلال و استثمار فيها.¹

و طالبوا بالاستقلال و منها قامت الحركات الوطنية و الإسلامية التي تنادي بذلك و تحددت تلك الحركات (ثورات القدس عام 1920-ثورة بافا 1921 و ثورة براق عام 1929)

قال حسن الهضيبي :* لم يعرف لم يعرف أي شعب كافح في سبيل حريته مثل ما كافح الشعب الفلسطيني .

و لم يشهد التاريخ نوعاً من أنواع التنكيل و الإرهاب أشد و أقصى مما صبته بريطانيا على هذا الشعب الباسل لتصرفه عن و أهدافه و أن الثورات المتتابعة التي شهدتها فلسطين منذ أن أبتليت بالاستعمار البريطاني لتعطي صورة صادقة لنفسية هذا الشعب و مدى إيمانه بحقوقه و تمسكه بها.*²

¹ حسني أدهم الحراز ، نكبة فلسطين عام 1947-1948 مؤتمرات توضيحات دار النشر و الفرقان ص 02

² حسني أدهم الحراز ، نكبة فلسطين عام 1947-1948 مؤتمرات و توضيحات — عمان ، دار الفرقان ص 479

و تحت ضغط تلك الثورات اضطرت بريطانيا في أيار 1939 أن تتعهد بإقامة دولة فلسطين لمدة عشرة أعوام .

وأن تتوقف عن بيع الأراضي لليهود و كذلك الحد من الهجرة اليهودية، لكن بريطانيا كانت حادعة تنكرت بالتزاماتها ثم عادت الحياة للمشروع الصهيوني من جديد .

و بعدها بعامين قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى 45% دولة عربية و 54% يهودية و 01% منطقة دولية .

أبرز أحداث النكبة عام 1948:

أسس اليهود عام 1948 م 292 مستعمرة على أرض فلسطين و شكلوا قوات عسكرية من منظمات الهاغاناه الأرغون ، شتيرن ، يزيد عدده 70 ألف مقاتل .

افتتحت لندن لها قنصلية في القدس عام 1838 م و أول رسالة من الخارجية البريطانية لنائب القنصل طلبت فيها توفير الحماية لليهود و إن كانوا غير بريطانيين .

و قد منعت السلطات العثمانية الاستيطان اليهودي لفلسطين فقد فصلت القدس عن ولاية سوريا في عام 1987 . ووضعت تحت تصرف الحكومة المركزية .

وفي 02 نوفمبر 1917 تبنت بريطانيا المشروع الصهيوني و أصدرت وعد بلفور الذي من خلاله أعلنت إنشاء وطن لليهود على أرض فلسطين و تمكنت بعدها بريطانيا من إتمام احتلالها لفلسطين بعد أن كانت أرض دولية كما تريد بريطانيا وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو عام 1916 لتسهيل عملية الهجرة و طردهم من أراضيهم

و أخذ ممتلكاتهم .

و بدأت بريطانيا بتطبيق مخططاتها لجعل فلسطين وطناً لليهود منذ عام 1918 حتى 1948 حيث فتحت باب لليهود للهجرة إلى فلسطين فتضاعف عددهم خلال هذه السنوات من 55 ألف إلى 646 ألف .

قال الجنرال بادنيا : رئيس هيئة أركان الحرب للجيش الإسرائيلي في خطاب له * لا تقتنعوا بما أحرزتم من نصر فإن علينا أن نضاعف الجهد حتى نحقق كل ما نصبوا إليه *¹

رغم المجهودات التي بذلتها الصهيونية في تهجير الفلسطينيين إلا أنهم قاوموا ذلك 30 عاما ورفضوا الاستعمار و المشروع الصهيوني.

و رغبة اليهود في أن تكون لهم أرض يستغلونها و يعيشون فيها بالإضافة إلى ظهور المشكلة اليهودية في أوروبا الشرقية ، حيث تعرضوا و عانوا القمع و التعسف من طرف الرس و منها أصبحوا يطالبون بتوفير مكان آمن لهم و بدولة خاصة بهم .

ول مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني :

*هدف الصهيونية إنشاء دولة في فلسطين و الأقطار العربية المجاورة و بناء هيكل يهودي مكان الصخرة المشرفة بالمسجد الأقصى*²

بداية التخطيط للنكبة :

تبنت المنظمة الصهيونية العالمية و بريطانية أحداث النكبة الفلسطينية و تكلفت بمشروع المنظمة القائم على إلغاء حقوق الفلسطينيين في أرض فلسطين و أخذ محلهم القومية اليهودية و كانت آنذاك بريطانيا هي القوة الكرى و العظمى في العالم .

تأسست المنظمة الصهيونية عام 1897 على يد اليهودي تيدور هرتزل و كانت مبنية على قواعد دينية و قومية يهودية و غاية منها إلغاء أمل فلسطين في أرضهم.

قال الصهيوني تيدور هيرزترل :

*كلما كثر عد المهاجرين اليهود كلما سيطرنا على المساحات أكبر من أراضي فلسطين*³

¹ أرض الأحجار ، ط 01 ، برتللو ، ص 80

² محمد روجي الخالدي ، السيوونيزم أي المسألة الصهيونية المكتبة الخالدية ، ص 30

³ الفريق عبد المنعم واصل ، الصراع العربي الإسرائيلي ، ص 12

ولقد كان تأسيس هذه المنظمة هو بداية العمل الصهيوني لتأسيس الدولة اليهودية على أرض
1.

و أعلنت إسرائيل قيام دولتها عام 1948 على أرض فلسطين و تمكنت من التغلب على
الجيش العربي و سيطرت على 77% من فلسطين أي حوالي 20 ألف كيلو متر مربع ،
شردت بالغصب 800 ألف فلسطيني من أصل 925 ألف فلسطيني ، ودمر الصهاينة 478
قرية من أصل 585².

إعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948 :

تم إعلان قيام دولة إسرائيل بموجب اتفاق أعضاء المجلس الوطني و الحركة الصهيونية في العالم
إستناداً إلى الحق القومي و التاريخي لأمة اليهودية و لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة نعلن
قيام دولة يهودية في فلسطين باسم إسرائيل و إننا نوجه النداء إلى الشعب اليهودي في أنحاء
العالم أجمع أن يلتفت حولنا.

و يعاوننا في مشروعات الهجرة و التعمير . و أن يقف إلى جانبنا إلى نضالها العظيم في سبيل
تحقيق حلم الأجيال لتحرير إسرائيل³.

إلا أنه لحد الآن إسرائيل بدون تحديد لحدودها السياسية و لا تملك دستوراً مكتوباً . و هي
بذلك تخالف أبرز مواصفات الدولة الحضارية و الحديثة .

إحتلال الأراضي العربية و محاولة إزالة آثار انتكاسة 1967 :

لقد كان لنتكسة 1967 أثر كبير على المجتمع العربي حيث كان لها دوراً في انتشار العدو
الصهيوني على الأراضي الجوار و منع الدول العربية من تحرير أراضيها المستعمرة بقوة .

¹ حسني أدهم الجرار ، نكبة فلسطين عام 1947-1948 ص 14

² المرجع السابق ، ص 23

³ حسني أدهم الجرار ، نكبة فلسطين عام 1947-1948 ص 58

اتفق العرب في مؤتمر الكويت 10 تشرين الثاني 1973 إن الهدف السياسي من حوض هذه الحرب هو إزالة آثار العدوان حزيران 1967 دون إدخال القضية الفلسطينية و حقوق شعبها و من أبرز ما خلف هذا العدوان ، إحتلال أراضي عربية كبيرة ، حيث أقر الرئيس السادات توحيها إستراتيجياً في 05 تشرين الأول 1973

أصدر فيه تكليف القوات المسلحة بثلاث مهام رئيسية أهمها العمل على تحرير الأرض المحتلة على عدة مراحل.¹

الفشل الذريع للعرب أمام الصهاينة في كل حروبهم تحدى العرب الكيان الصهيوني في ثلاث مواجهات أولها نكبة 1948 ثم عدوان 1956 و نك 1967

و إنتهت كل واحدة منهم بالفشل مما خلقت خسائر مادية و بشرية ، حيث برهن العدو تفوقه على جميع الجيوش العربية .

وكانت نتيجة كل هذه الحروب الغزو و إحساس بالعظمة و القوة و السيطرة لدى قادة الإحتلال ، حيث ظن أصحاب القرار أن حرب 1967 هي آخر حرب يتواجهون العرب و ما عليهم سوى تقديم الوثيقة .

نظرية الأمن الصهيوني :

تتمركز نظريات الأمن القومي بعد مشاورات مع قادة العسكر و السياسة على المعطيات التالية :

- علاقة ديموغرافية غير متكافئة بين الكيان الصهيوني و الدول العربية. مليون يهودي مقابل خمسين مليون عربي يحيطون بمعسكرات المحتل .
- مساحة جغرافية محدودة . أدت هذه العوامل الجغرافية و الديموغرافية إلى نشوب نظرية أمن تقوم على مبادئ التالية :

¹عبد الغني الحمصي ، مذكرات الحسمي حرب أكتوبر 1973 ص 618

- إرسال قاعدة جديدة أي عدد كبير من الجيش يتكون من قوات الاجتماعية تسنها قوة محدودة من الجيش النظامي .
 - نقل الحرب لأراضي العدو في مدة قصيرة .
 - شن الحرب لتوسيع حدود الكيان وخلق عمق استراتيجي .
 - امتلاك الكيان لصواريخ حاملة لرؤوس نووية و إنتاج عدد كبير من القنابل الذرية.
 - شعور الأمة العربية بالرعب و التخويف النفسي .
 - اختراع جهاز مخبراتي يقوم بالإنداز و جمع معلومات عن الجيوش المعادية.
- الخروج من حالة اللاسلم و الاحرب :

طالب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بانسحاب الكيان من الأراضي كما طالب بالاعتراف من الدول المجاورة بالقرار الأممي¹. و اتفت العرب على قبولهم بالقرار ، حيث حين رفض الكيان تنفيذه. لاعتبار أنه يملك حقيقة الميدان و صرح عن ذلك في الوثيقة التي قدمتها لهيئة الأمم المتحدة بتاريخ 02 شباط 1971 توصل الروس و الأمريكان إلى وفاق ما يسمى بحالة العناق ، و انتهت بالحرب الباردة بين الطرفين و حلفائهم بتاريخ مايو 1972².

تخلي الخليف السوفياتي من الرئيس المصري بعد الاتفاق و عدم مساعدته له في حر العدو³.

زاد تعنت العدو و رفضه الانسحاب الوضعية زادت تأزما ، فكان لا بد من كسر وقف إطلاق النار.

و إنهاء حالة اللاسلم و الاحرب حتى يستطيع العرب من تحريك القضية سياسيا ، تروي لنا نوال السعيدان أن السادات أجابها على سؤالها بالهدف من الحرب*

¹عبد الغني الحمسمي ، مذكرات الحمسمي حرب أكتوبر 1973 ص 654

²عبد الغني الحمسمي ، مذكرات الحمسمي حرب أكتوبر 1973 ، ص 671

³الشادلي سعد 2003 ، مذكرات حرب أكتوبر ، دار بحوث شرق أوسط ، ص: 254

هل المقصود من تحرير الأرض أم تنشيط العمليات لإعطاء فرصة للحل السياسي فقال كسر وفق إطلاق النار¹ . *

إحياء المفاوضات بين أطراف النزاع :

عدم تنازل الجانب الصهيوني عن مواقفه السياسية إلا إذا تأكد بأن العرب قادرين على التحدي العسكري و خوض المعركة² .

و من هنا نلاحظ غموض في الأهداف المتعلقة و الغير متعلقة في نشوب الحرب و هل هدف الاستراتيجي للقيادة المصرية إحياء المفاوضات و إقناع الاحتلال أن الحرب لا تحل المشكلات³ .

أبعاد الفكر الصهيوني و انعكاساته على الصراع العربي الإسرائيلي

1- صفات اليهود : في القرآن الكريم بيان صفات اليهود خير دليل يعرفنا بشخصية اليهود و تمركزهم النفسي لذلك يحذر العالم كله منهم ، و خاصة العالم العربي و الإسلامي ، فمعظم الجرائم على وجه الأرض إما ارتكبوها ، أو لهم دور فيها ، لأنهم لا يعرفون معنى الإنسانية ، وهذه الصفات متأصلة في جميع اليهود إلى يوم القيامة و على المؤمن أن يحذر من الوقوع فيها :

2- نقض العهود و المواثيق : وقد أشار القرآن الكريم في قوله تعالى :

فَبِمَا نَقُضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَدَّ حَظًّا مِّمَّا دُكِّرُوا بِهِ^ط وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ^ط إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^ط .

¹ الشادلي سعد 2003 ، مذكرات حرب أكتوبر ، دار بحوث شرق أوسط ، ص: 256

² المرجع نفسه ، ص: 168

³ محمد حافظ إسماعيل 1987 ، أمن مصر القومي في عصر التحديات مركز الأهرام للترجمة و النشر ، القاهرة ، مصر ،

و اليهود لا تجدي معهم العهود و المواثيق و لاتفاقيات نفعا ، إنما يفهمون لغة الشدة و القوة و التصدي فقط .

قال الشيخ الزرقاني : * كان كعب بن الأشرف قد عاهد النبي صلى الله عليه و سلم من قبل الأربعين عليه أحد فنقض العهد و سب النبي صلى الله عليه و سلم و الصحابة ، و كان من عداؤه ، أنه قدم البشرى

زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة - و قتل قريش في بدر من قتلى و أسر منهم من أسر ، قال كعب : أحق هذا ؟ أترون أن محمداً قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان فهؤلاء أشرف العرب ، و ملوك الناس ، و الله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظاهرها . فلما أيقن الخير ، و رأى الأسرى مقرنين كبت و ذل و خرج إلى يكي قتلاهم و يرضهم على قتال النبي صلى الله عليه و سلم ، ثم رجع إلى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى أذاهم² .

تلبس الحق بالباطل

قد قام اليهود بقلب الحق باطلا

لقوله تعالى :

وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (79) بَلِيٍّ مِّنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَأَحْطَتْ بِهِ حَظِيئَتُهُ فَأَوْلَاكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (80).³

زعم اليهود أن النار لن تمسهم إلا أياماً لأنهم يرون أنفسهم شعب الله المختار و أبناء الله كالآب الذي يغفر لأبنائه الذين يجهلهم فلا يقسو عليهم لفترة طويلة

¹سورة المائدة ، الآية 13

²الزرقاني شرح المواهب اللدنية ، دار النشر ، الطبعة ، ص 48

³سورة البقرة الآيات 79-80

و إنما بعد ذلك يحن عليهم و يتغاضى عن كل ما صدر منهم .

أعتقد اليهود أنه لا يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً و الظنون التي كانت لدى اليهود أن الجنة وقف عليهم فالنصراني يدعي أنه لا يدخل الجنة إلا من كان مثلهم و من ذويهم فقد سرد القرآن الكريم الدعوى التي لا جدوى من صحتها التي وردت عنهم ورد عليهم بما أسكنهم .

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (110) بَلِيٍّ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (111).¹

قال كل طائفة من اليهود و النصرى إن الجنة خاصة بهم ، و قال اليهود . لن يدخلها إلا من كان يهودياً و قال النصرى لن يدخلها إلا من كان نصرانياً فتلك مجرد أوهام و خرافات باطلة و فاسدة ، فقد رد عليهم النبي صلى الله و سلم في معنى قوله أنه لن يدخل الجنة إلا من أخلص لله متوجهاً إليه ، وهو محسن في عبادته بإتباع ما جاء به فكل له ثوابه عند ربه فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون على ما سبق و فعلوه في الدنيا.

و قال أيضا :

وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (94).²

فقد أخطرنا الله عز وجل أن اليهود و النصرى لا يتمنوا الموت أبداً . بسبب ما قدمت أيديهم و ما فعلوه من شرور ، و قد أفصح عن ذلك المولى عز وجل .

-قواهم نحن أبناء اله و أحباؤه:

قال تعالى :

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرِيُّ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ فَلَمَّ لِيَعْدِبْكُمْ بِدُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ. (18)³

¹ سورة البقرة الآية 110-111

² سورة البقرة الآية 94

³ سورة المائدة الآية 18

إن الله تعالى رد على ما قاه اليهود في الآية المذكورة عن سورة المائدة فقد زعموا أنهم أبناء الله وقد رد الله عليهم بأنهم بشر ممن خلق فقد خلقهم الله مثل سائر بني آدم مجزيون بإحسانهم وإن أساؤا عاقبهم الله على سيئاتهم فإنه يغفر لمن يشاء من أهل الإيمان به ذنوبه فيصفح الله

• قولهم عيسى بن مريم إنه ابن الله تخليدا لإجبارهم .

قال الله تعالى :

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرِيُّ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْتَهُمُ اللَّهُ أَبِي يُوفِّكُونَ (30)¹

هنا حكي الله سبحانه عن اليهود و النصارى أقواهم الشنيعة بقولهم عزير ابن الله فهذا القول قد اختلقوه من عند أنفسهم و ادعوه مسبب إدعائهم أنه لما سلب الله الملوك على بني إسرائيل و مزقهم كل ممزق و قتلوا حملة التوراة و جدوا عزير بعد ذلك حافظ لها فأملاها عليهم من حفظه و استنسخوها فادعوا فيه هذه الدعوى الشنيعة.

من صور القتل عند اليهود :

ورد في كثير من آيات القرآن الكريم قتل اليهود للأنبياء مثل النبي زكريا و يحيى عليهما السلام ، و حاولوا قتل النبي عيسى عليه السلام بشتى الطرق و حتى الرسول صلى الله عليه و

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَدَرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (39)²

و لكن لم يفلحوا بذلك إنما نجاه الله من شرهم و مكرهم¹.

¹سورة التوبة ، الآية 30

²سورة الرعد ، الآية 39

منذ فجر التاريخ الإسلامي ومنذ نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه و سلم قد كشف الله تعالى عن صفات اليهود البذيئة و مقاصدهم المبتذلة في الأقوال و الأعمال ، حيث يمكننا بالتأمل و التدبر في آيات الله إدراك واقع هذه المهزلة و يهدمهم عن الصراط المستقيم وقد تعرض الرسول صلى الله عليه و سلم إلى عدة محاولات اغتياله بهدف التخلص منه و القضاء عليه و على الدعوة الإسلامية وقد كان ذلك من قبل اليهود .

اتفاق اليهود على طرح الصخرة على الرسول صلى الله عليه و سلم .

عند خروج الرسول صلى الله عليه و سلم إلى بني النضير يستعينهم في دية

العامرين الذين قتل عمرو بن أمية الضمري . خلا بعضهم ببعض.²

وقالوا : لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن يطهر على البت فيطرح عليه الصخرة فيريحنا منه ، فقال عمرو بن جحاش ؛ :

أنا : فأتى الرسول صلى الله عليه و سلم الخير . فانصرف عنهم فأنزل الله تعالى :

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَءَلِي اللَّهِ فَلَْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11)³

وعقب مكيدة الغدر هذه رأى المسلمون خطر بقاء اليهود بين ظهرانيهم ، فإذا بالرسول صلى الله عليه و سلم بالاستعداد لشن الحرب ضد بني النضير و قد حاصرهم الرسول صلى الله عليه و سلم حتى نزل بهم الرعب في قلوبهم ، فطلبوا من الرسول صلى الله عليه و سلم أن يكف عن دمائهم ، فوافق الرسول صلى الله عليه

و سلم على ذلك ، فكان الرجل منهم يهدم بيته و يأخذ ما يستطيع حمله ، و يضعه على ظهر بعيره و ينطلق به ، فخرجوا إلى خيبر . و منهم من سار إلى الشام .

¹ ينظر : طنطاوي في بنو إسرائيل في القرآن الكريم و السنة ، ص 613

² ينظر : ابن هشام ، السورة النبوية 165/02

³ ينظر : سورة المائدة ، الآية 11

قصة الشاة المسمومة :

ما فشل اليهود من وسائل المكر و الكيد ضد الرسول صلى الله عليه و سلم ، فكروا في أقرب وسيلة للتخلص من المصطفى صلى الله عليه و سلم وذلك محاولة دس السم له ، و قد دفعوا لتنفيذ هذه الجريمة الشنعاء امرأة يهودية اسمها زينب بنت الحارث ، حيث قامت بعد الصلح مع أهل خيبر بإهداء امرأة سلام بن هشكم شاة مصلية للنبي صلى الله عليه و سلم . بعدما سألت عن أي جزء يحبه الرسول في الشاة قيل لها الذراع فقالت بوضع السم فيها ثم سممت كامل الشاة ثم جاءت بها : فلما وضعتها بين يدي الرسول صلى الله عليه و سلم تناول الذراع فأكل منها مضغة ، و كان بشر بن الراء بن مغرور.¹

قد أخذ منها نصيب كما أخذ الرسول فأما بشر فابتلعها و أما الرسول فلم يبتلعها و إنما لفضها و قال إن العظم ليخيري أنه مسموم ثم دعاها فاعترفت ، فقال : ما حملك على ذلك ؟ قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت : إن كان ملكاً استرحت منه ، و إن كان نبي فيخبر قال : قد جاوز عنها رسول الله عليه

و سلم ، و مات بشر من أكلته التي أكلها ، هذا العمل الذي دل على كرم خلق الرسول عليه الصلاة

و السلام بقبوله الهدية من زينب رغم عداوتها و عداوة زوجها إلا أن مكر اليهود و كيدهم لازمهم و سعى إلى فراقهم.²

و غدرهم للمسلمين و لولا مسامحة الرسول لهم لكان المسلمون شأن آخر معهم ، و ذلك ما أدى إلى أخذ حذر شديد من اليهود و توقع أي شيء منهم.³

صور التكذيب و القتل عند اليهود :

¹ بشر بن براء بن مغرور : هو الذي تناول الشاة المسمومة عن الرسول صلى الله عليه و سلم و هو صحابي جليل مات بسم الشاة التي وضعتها زينب بنت الحارث امرأة سلام ابن هشكم اليهودية ، مجلة منار العدد 9

² ينظر : ابن هشام ، السورة النبوية 3 ص 223

³ ينظر : عدوان ، العلاقات السياسية بين المسلمين و اليهود ، ص 144

:

الكذب على اله أخطر و أشد أنواع الكذب قال الله تعالى :

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (18).¹

و الافتراء على الله يتضمن القول عليه بغير علم كوصفه بأوصاف لم يوصف الله بها نفسه ، و الكذب على الله تعالى يدخل فيه أيضاً تحليل ما حرم الله تعالى .

1- الكذب على الله :

لقد ذكر في القآن الكريم أن اليهود قالوا : إن يد الله مغلولة . وهذا ما دل على سوء أدبهم مع الله ووصفهم له بما لا يليق به و إنكارهم لنعمة الله .²

و من الآيات التي وصفت اليهود بالكذب على الله تعالى :

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدُهُ مَبْسُوطَةٌ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (64).³

و المعنى من قولهم أن الله عليهم ماسك الخير عنهم و مانع فضله من أن يصل إليهم. و شبهه كالمغلولة يده الذي لا يقدر أن يسطها بعباء و لا بذل معروف.

الافتراء على الله ذنب عظيم ، بحيث إذا لم يرتكب اليهود أي ذنب سوى هذا الذنب لكان كافياً لإنزال العذاب ، فأى معصية أكبر من هذا الذنب؟! فالروحية العنصرية

و تمجيد الذات عند اليهود وصلت بهم إلى حد الإفتراء بما لا يجوز عليه سبحانه .

1- بهتهم لمريم و دعواهم قتل عيسى عليه السلام :

¹ سورة هود ، الآية 18

² ينظر :طنطاوي : بنو إسرائيل في القآن الكريم و السنة ، ص 608

³ سورة المائدة ، الآية 64

من أعظم الأكاذيب و المقترحات هي اتهام مريم الطاهرة بالزنا و ارتكاب الفاحشة و إدعائهم قتل عيسى عليه السلام و تفاخروهم بذلك.¹

تشكيك المؤمنين في دينهم :

لم يتخلص المسلمون من تدبير اليهود لهم و كيدهم فقد حاولوا إظهار التمايز عن اليهود بإدعائهم أن لهم منزلة عند الله لا يصلها غير اليهود مهما آمنوا بالله لقوهم : نحن أبناء الله و أحبأؤه.²

ادعى كل من اليهود و النصارى أنهم أبناء الله و أحبأؤه فقد رد عليهم الرسول صلى الله عليه و سلم في معنى قوله : لو كنتم أحبأؤه كما زعمتم لما عذبكم بالقتل و المسخ في الدنيا و بالنار في الآخرة ، لأنه لا يعذب من أحب بل هم سواسية كسائر البشر ، فمن أساء عاقبته النار و من أحسن منهم جازاه بالجنة.

و أكدوا للمسلمين أن الإيمان بالإسلام لن يوصلهم إلى الجنة و لا يدخل الجنة إلا من كان يهودياً أو نصرانياً.

فأنزل الله آيات تبطل ما يقولونه بقوله تعالى :

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ³ (93)

وكان رد الرسول عليهم بقوله صلى الله عليه و سلم : " إن كنتم صادقين في مقاتلتكم قولوا اللهم أمتنا ، فو الذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم إلا غضن بريقه فمات مكانه "

فأرادوا أن يفعلوا ذلك و كرهوا ما قال فجاء تأكيد الله أن اليهود كاذبون و أن أعمالهم هذه لن توصلهم إلى الجنة . لن يتمنى اليهود الموت بما قدموا أمامهم في حياتهم من كفرهم بالله في مخالفتهم أمره و طاعته في إتباع محمد صلى الله عليه و سلم و ما جاء به من عند الله ، و هم

¹ طنطاوي بنو إسرائيل في القرآن و السنة ، ص 594

² ينظر : عدوان ، العلاقات السياسية بين المسلمين و اليهود في عهد الرسول ، ص 40

³ سورة البقرة ، الآية 93

يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة ، و يعلمون أنه نبي مبعوث فأضاف جل ثناؤه ما انطوت عليه قلوبهم و أضمرته أنفسهم و تكذيب الرسول صلى الله عليه و سلم و جحود رسالته .

لكن الله رد عليهم بقوله تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ¹(39)

هذه الآية تدل على الترغيب في النكاح و الحض عليه و تنهى عن تبطل و هو ترك النكاح و هذه سنة المرسلين كما نصت عليه الآية .

أبشع الأعمال التي اقترفها الصهاينة ضد الفلسطينيين

أكد العديد من المؤرخين العسكريين أن عملية التهجير القسري للفلسطينيين قد تمت بشكل مخطط ، و قد واكبت عملية التهجير القسري حملات مكثفة من العنف و الإرهاب و المجازر التي شكلت إحدى الدوافع الرئيسية لهجرة عرب فلسطين مدن و قرى .

كما شاركت العمليات العسكرية سياسة الحرب النفسية من خلال نشر أخبار المجازر على نطاق واسع تصل أبناء القتل و الاغتصاب و الهدم إلى الفلسطينيين و كل ذلك لبث الرعب و الملح في نفوس السكان ليقوموا بالرحيل و إخلاء دورهم ، وذلك حفاظاً على نفوسهم و أولادهم و أعراضهم .

قد اعتمدت إسرائيل على ارتكاب مجازر جماعية و مذابح ضد الأبرياء و الأطفال العزل ، حيث يتخذ الإسرائيليون أشكالاً متعددة لتحقيق أهدافهم فمن عمليات الاغتيال و التصفية الجسدية إلى المجازر و المذابح الجماعية التي باتت أوسمة تعلق على صدور القادة الإسرائيليين و جنودهم .

و أهم المجازر التي اقترفتها إسرائيل منذ عام 1937 و مابعد ذلك إلى ما جرى

و يجري بقطاع غزة الآن منها :

¹سورة الرعد ، الآية 39

بجزرة حيفا : وقعت هذه المجزرة بتاريخ 1937/06/03 في سوق حيفا حيث قامت بهذه المجزرة منظمات " الإيتسل " و " ليحي " في سوق الخضار في مدينة يافا بوضع قنبلة ، و كانت هذه القنبلة قد وضعت داخل أحد الصناديق الخضار المموهة .

و إستشهد في هذه المجزرة 78 عربيا و جرح 24 آخرون.¹

بجزرة العباسية : بتاريخ 1947/02/13 نفذت هذه المجزرة عصابة الأرغون الارهابية ، حيث تنكر الصهاينة بزي جنود البريطانيين و قاموا بإطلاق النار على العباسية و فجروا عدد من المنازل.

ووضعوا قنابل موقوتة وزرعوا عبوات ناسفة في بعض المنازل . خلفت هذه المجزرة 7 شهداء و 7 جرحى و توفي إثنان منهم.²

- العباسية قرية في قضاء بانا تقع في الشرق من مدينة بانا . قامت منظمة الأرغون الصهيونية بمهاجمة القرية و أطلقوا النار على عدد من السكان و عند مهاجمة الصهاينة للقرية دفعا عنها باستخدام الأسلحة التقليدية ، أمام الأسلحة و الذخيرة التي كان الصهاينة يملكونها ، و إحتلها اليهود ، و لكن المقاومين كانوا يبذلون قصارى جهدهم لإعادة تحرير البلدة ، و لم يتمكنوا من البقاء فيها فقط لمدة شهر تم محاصرتهم من جديد من قبل قوات العصابات الصهيونية بالدعم من القوات البريطانية . و كانت العباسية أكثر قرية خرج منها مقاومين في فترة النكبة ، حيث كانوا يسعون لنجدة القرى المجاورة أيضاً .

بجزرة يافا : بتاريخ 1948/01/04 قام أحد أعضاء ليحي بقيادة شاحنة محملة بالقنابل متنكرا بزي العسكري و قام بتفجيرها في نهاية زقاق يافا ، و بفعل هذا الانفجار تصدعت مباني بعيدة

¹ ينظر : عساف شارون : الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948 ، منتدى العلاقات الدولية الدوحة ، 2016 ص 42

² ينظر : المرجع نفسه ، ص 7-8

عن مكان الحادث و دمر مبنى البلدية و كذلك مركز الإنعاش و استشهد 17 مدنيا و جرح 16 آخرون.¹

هذه مجزرة فاحشة ، فهي جريمة حرب بكل ما آتت الكلمة بمعنى ، فقد قتل الجنود الفرنسيون كل من الرجال و النساء و الأطفال من المسيحيين و المسلمين . فأى إنسان يأتي في طريقهم يقع ضحية لغضب الجنود.

مجزرة التيازور : نفذها الماغاناه في 1948/01/22 خلفت هذه المجزرة استشهاده 20 فلسطيني.²

و هاجمت قوة من كتبية الباكاخ الثالثة التابعة للماغاناه قرية سوسع في 14/02/1948 دمرت 20 منزل و كانت حصيلة هذه المجزرة إستشهاده 60 من أهالي القرية.³

مجزرة بناية السلام : في 1948/04/20 وضع سيارة مليئة بالمتفجرات أمام بناية السلام بالقدس و قد خلف هذا الانفجار استشهاده 14 من عرب فلسطين و 25 .⁴

مجزرة دير ياسين : في 1948/04/09 اتفقت عصابة الارغون التي يترعّمها مناحيم بغير و عصابة شتيرن بمبايعة سكان قرية دير ياسين الآمنين.⁵

حيث طلب الصهيونيون بمكرات الصوت الخروج خروج السكان من بيوتهم و لما خرجوا قاموا بقتلهم ، وقد استمر الهجوم حتى ساعات الظهر .

¹ ينظر : نور الدين مصالحة : طرد الفلسطينيين مفهوم التراسفير في الفكرة الصهيونية (1882-1948)

الدراسات الفلسطينية ، بيروت لبنان 1992 ص 148

² ينظر : منصور معاضة سعد العمري : الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973 و سبل مواجهته مذكرة نيل شهادة ماجستير كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية جامعة أم فرن السعودية ن 2006 ص 124

³ ينظر : حسام توفيق محمد النفار ، جذور الدينية للإرهاب اليهودية في فلسطين مذكرة نيل شهادة ماجستير أصول الدين غزة 2016 ص 31

⁴ ينظر : منصور معاضة سعد العمري المرجع نفسه 124

⁵ : وسف هيكل : فلسطين قبل و بعد ، دار العلم ، بيروت لبنان ، 1971 ص 134

و قاموا بقتل ما لا يقل عن 25 امرأة حامل و أكثر من 52 طفلاً بالإضافة إلى أنهم دمروا مدرسة الأطفال و قتلوا معلمتهم.¹

كانت مجزرة دير ياسين عاملاً مهماً في الهجرة الفلسطينية إلى مناطق أخرى من فلسطين و البلدان العربية المجاورة لما سببته المذبحة من حالة رعب عند المدنيين

و لعلها شعرة التي قسمت ظهر البعير في إشعال الحرب العربية الإسرائيلية في عام 1948 ، و أضافت المذبحة حقداً إضافياً على الحقد الموجود أصلاً بين العرب

و الاسرائيليين .

- مجزرة بارور : كثف الصهاينة اعتداءاتهم على قرية يازور الواقعة بمدخل مدينة يافا إذ أطلق الحراس الاسرائيليين النيران على طريق القدس /تل أبيب و كذلك إلقاء القنابل على القرية و سكانها . و عندما اصطدمت سيارة حراسة تحمل سبعة من الصهاينة بلغم قرب يازور لقي ركابها مصرعهم . وجه ضابط عمليات منظمة الماجاناة بييجال يادين أمراً لقائد بييجال بالقيام بعملية عسكرية ضد القرية و بأسرع وقت و في صورة ازعاج مستمر للقرية تتضمن نسف و احراق المنازل و اغتيال سكانها .

مجزرة ناصر الدين : في 1948/04/13 قام أفراد عصابتي الارغون و شتيرن بدخول القرية و قتل معظم سكانها و تدمير بيوتهم . و استشهد فيها العشرات و أصيب 12 منظمة الباكاخ بمذبحة اللد عام 1948 و قتل فيها 250 فلسطيني و بعد انتهاء هذه المذبحة أمروا بضرورة مغادرة من بقي على قيد الحياة.²

الاغتيالات

تعرضت القاهرة لحادثة الاغتيال اللورد موين¹

¹ ينظر : منصور محمد عبد العزيز أبو شعر ، المؤرخون الاسرائيليون الحد و القضية الفلسطينية ، مذكرة لنيل شهادة

ماجستير جامعة بيرزيت فلسطين 2010 ص 33

² ينظر : عماد لبيد : الاستيطان و وطن الاستعمار الرنسي في الجزائر الحركة الصهيونية في فلسطين ، 2010 ص 132

وزير المستعمرات البريطانية في نوفمبر 1944 من طرف يهوديين "الياهو حكيم" و "الياهو يقسوري" إذ وجدت عصابة شتيرن أن الوزير البريطاني لا يتمنى قطبية انشاء جيش يهودي يتدرب في بريطانيا و ينتقل إلى فلسطين بناء على طلب شرشل الذي طلب من "موين ايلاغ" و "ايزمان" تأجيل موضوع انشاء الجيش اليهودي دون ذكر الأسباب فقررت عصابة شتيرن إغتياله خلال وجوده في المستوطنات القاهرة.²

و يرجع سبب إغتياله لمناهضته للصهيونية ، حيث اعتبرته عدوا للمستوطنات -معارضته الهجرة الصهيونية إلى فلسطين - إقامه بدعمه للعرب و أنه كان يميل لهم .

جرائم الاغتيال جزء من الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية ، وقد اكتسبت زخمها بقيام إسرائيل عام 1948 ، حيث حفل تاريخها بالمجازر و عمليات التصفية التي استهدفت العديد من القيادات الفلسطينية و معارضي المشروع الصهيوني في الداخل و الخارج.

التفجيرات :

تفجير فندق الملك داوود في 1946/07/22 مقر حكومة الانتداب البريطاني

و جزء من قيادة القوات الجيش البريطاني . حيث قامت القوات البريطانية بتفتيش مقر الوكالة اليهودية ، وجدت وثائق تثبت ملوع الوكالة و منظماتها في أعمال إرهابية ، حيث كانوا يستهدفون من خلالها تفجير فندق الملك داوود و الوثائق المحفوظة فيه

و قد خلفت هذه العملية قتل 91 41 عربيا و 28 بريطاني و 17 من اليهود و الأردن و الروس و مصر و اليونان.³

¹ ينظر : أخطر المناطق في العالم اللورد موين : وليتر أدوار ردغوينيس ، عن وزير مقيما في العالم أكثر من 100 ص 144

² ينظر: الحسين الحسيني نعدي ، موسوعة استمر اغتالات غفي العالم أكثر من 100 شخصية عربية و أجنبية ط 3 . كنوز للنشر و التوزيع القاهرة 2014 اص 494

³ ينظر :عساف شارون : الارهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين عام 1948 ، منتدى العلاقات الدولية الدوحة 2016 ص 49

فندق الملك داوود بالإنجليزية (the king david hitel) في القدس تم بناء الفندق من الحجر الوردي و افتتح في عام 1931 ، و بلغ عدد غرفه حالياً 237 غرفة و يحوي أربعة مطاعم ، من قبل فرانك غولد سميث عضو البرلمان البريطاني و مالك عدد من الفنادق في بريطانيا و فرنسا . ووالد البليويز الإنجليزي الفرنسي غولد سميث.

وفي تاريخ 04 1948 قامت عصابات الأرغون سيارة مليئة بالمتفجرات بجانب السرايا القديمة في يافا و قد حلف هذا الانفجار استشهاد 30 عربي و 98¹.

كما قامت الهاغاناة بتفجير فندق سميراميس في تاريخ 05 1948 الذي يقع في ناحية القمطون بالقدس². فتهدم فوق رؤوس الزائرين العرب و قد حلفت هذه الحادثة استشهاد 18 شخص و 20 جريح ، و لم ينجو منها سوى امرأتين و كانت الغاية من هذه العملية هو اغتيال عبد القادر الحسيني. الذي كان في الفندق إلا أنه غادر الفندق قبل وقع الانفجار³.

هو تفجير استهدف فندق سميراميس في حي قمطون ، فقد بلغ عدد الضحايا بالتفجير 20 و 20 جريح ، إدعت العصابة وجود مسلحين فلسطينيين في الفندق كما أبلغت مصادر عن وجود قائد الجهاد المقدس الفلسطيني الحسيني في الفندق قبل التفجير .

و في تاريخ 1948/03/13 قامت الهاغاناة بمحوم مسلح على حي أبو كبير في مدينة يافا ، ووضعت العصابة شتيرن الصهيونية في 31 مارس 1948 لغماً في قطار القاهرة فإستشهد فيه 40 شخصاً و 60⁴.

¹ ينظر :نواف الزور : موسوعة الهولوكوست الفلسطيني المفتوح 01 دار مجدلاوي للنشر و توزيع عمان ص 109

² ينظر :أحمد السمراني : الإرهاب الصهيوني فكراً و ممارسة ندوة في كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ص 30

³ ينظر :عبد القادر الحسيني (1808-1948) مناضل فلسطيني ولد في القدس ، شكل منظمات سرية شبه عسكرية شارك في القضية الفلسطينية الكبرى 1936 عبد الوهاب الكيالي و آخرون ، ص 941

⁴ ينظر : ندم روحانا و أريج صباح خوري : الفلسطينيون في إسرائيل ، قراءة في تاريخ و السياسة و المجتمع المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية (دم) 2001 ص 22

الحرب النفسية و الدعاية الإعلامية :

الحرب النفسية هي الحرب التي تستخدم فيها أساليب الدعاية و الوسائل السيكولوجية و المعنوية الأخرى للتأثير في معنويات العدو و إتجاهاته لخلق حالة من الانشقاق و التذمر بين صفوفه ، و يقصد بها المساعدة في كسب المعارك الحربية و إلحاق الهزيمة بالخصم .

و نوجه للعدو كما نوجه للحلفاء و الموالين و المحايدون و الجنود و المدنيين . لرفع الحالة المعنوية للمقاتلين الوطنيين و خفض الحالة المعنوية للأعداء.

قامت منظمة الأرغون الإرهابية باستخدام الحرب النفسية لإخراج العرب و إجبارهم على الرحيل ، حيث استخدم اليهود قنبلة دانيذ لمدفع الهاون يحمل مواد سريعة الانفجار بالإضافة إلى أسلحة أكثر تطوراً قنبلة برمبل المتفجرات التي يلقونها في الممرات و الشوارع في المدن و القرى مما تخلق رعباً و فزعاً بين الأهالي.¹

و إطلاق تسجيلات الرعب تحمل صرخات و العويل لإجبار الفلسطينيين على الرحيل ، حيث و ت صادر من أعماق القبور ينادي بالعربية " يا جميع المؤمنين أنقذوا أرواحكم ، و اهربوا و أنجوا بحياتكم الفرار ناجين بأنفسكم على اسم الله".²

تستخدم إسرائيل في عملياتها النفسية الأساليب المعروفة من حيث التظليل الإعلامي و الصدمة النفسية و التهديد المستمر بالبطش و الاستدراج الإعلامي . و الدعاية المتكررة و النشرات الاستعلامية و قامت أيضاً بشراء العديد من الصحف

والمجلات في العالم خاصة في أمريكا و أوروبا سيطرت إسرائيل على الكثير من المؤسسات السينمائية و دور النشر و التأليف و شبكات التلفزيون . استغلتها في دعائها و تمير أهدافها.

¹ ينظر : رفيق شاکر و إسماعيل أحمد باغي و أحرون تاريخ فلسطين الحديث المعاصر المرحلة الثانوية المؤسسة العربية للدراسات للنشر ، بيروت لبنان ، 1991 ص 59

² : شاکر و إسماعيل أحمد باغي و أحرون تاريخ فلسطين الحديث المعاصر المرحلة الثانوية المؤسسة العربية للدراسات للنشر ، بيروت لبنان ، 1991 ص 59

وسخرت الهاغاناة إذاعة سرية الناطقة بالعربية لإشعال¹

الحرب النفسية و الإعلامية على غرار الأساليب النارية ضد الشعب الفلسطيني

و قامت الهاغاناة بإرسال مجموعة من اليهود يتكلمون باللغة العربية و يرتدون الزي العربي إلى المدن العربية لنشر الاشاعات و تصعيد الحرب النفسية و أكاذيب سياسية و زرع الخوف و الشك في النفوس .

أنشأت الإذاعة عام 1965 و تبث إذاعة اسرائيل برامج بمختلف اللغات و لكن أهم البرامج هو برنامجها باللغة العربية ، حيث تبلغ مدة البث 15 ساعة يومياً و تتضمن 12 نشرة أخبار ، و يتولى هذا البرنامج شن العمليات النفسية على الجماهير العربية .

كان آخر محاولات العصابات الصهيونية بث الشائعات و استخدام الحرب النفسية لطرد الفلسطينيين و إجبارهم على الرحيل في يوم 15/05/1948 كان يوم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين انفجر مكبر الصوت بالعربية أن الهاغاناة تذيع على العرب و تحثهم على مغادرة البلاد أو المنطقة قبل الساعة الخامسة و الربع فجر فيقول : " اشفقوا على نساءكم و أطفالكم و أخرجوا من حمام الدم " و قد ساهمت إذاعة الهاغاناة بتوجيه الياهو ساسون عضو لجنة الترحيل العشري لوكالة اليهودية

و كذلك المنشورات الرامية إلى ترويح المدنيين و دفعهم إلى الهروب حفاظا على أرواحهم².

بجزرة صبرا و شتيلا :

تبقى بجزرة صبرا و شتيلا جرحا نازفا في الذاكرة الحية الفلسطينية الموشومة ، لم تكن أول المحازر ، التي اقترفت بحق الفلسطينيين لكن أساليبها القمعية و ظروفها

¹إياهو ساسون و لد عام 1902 في دمشق و بعدما أبرز قادة الصهاينة الذين قاموا شبكة من علاقات السياسية مع الزعماء العرب و هو يتكلم اللغة العربية جيدا

ينظر : بدر الحاج : جذور التاريخية للمشروع الصهيوني في لبنان ، قراءات في مذكرات إياهو ساسون دار مصباح الفكر بيروت 1982 ص 77

²ينظر : الياس شوفاني : إسرائيل في 50 عاما من مشروع الصهيوني من المجرّد إلى الملموس . مرجع نفسه ص 173

وبشاعتها قامت بالضغط على الضمير الفلسطيني .

فقد وصفها العوض بأنها الأبرع في التاريخ الإنساني ، حيث عرف أهالي المخيم عدة هجومات متتالية و قصف متواصل خلف دماراً هائلاً و ضحايا بالعشرات على مدار 88 يوماً من الحصار.

" صبرا " " شتيتلا " مخيمان من إثني عشر مخيماً فلسطينياً في لبنان فقد كانت المجزرة بتاريخ 16 سبتمبر 1982 ، فقد قام الصهاينة بأبشع الجرائم في " صبرا

وشتيتلا " فهي تعد من أبشع و أفظع المجازر الجماعية التي نفذها العدو الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني ، وقد استمرت هذه المجزرة ثلاثة أيام إلى غاية 18 من سبتمبر ، و رغم أن فذيتها المباشرين كانوا من قوات الكتائب.¹

فلا ينسى الشاهد الفلسطيني و لا تزال أعينهم متذكرة و شاهد عيان على تلك المجزرة التي كانت هناك فرؤية النساء الحوامل بقرة بطونهم و ألقن جثثهن في أزقة المخيم ، و أطفال قطعت أطرافهم. و عشرات الأشلاء و الجثث المشوهة التي تناثرت في الشوارع و داخل المنازل المدمرة .

¹ ينظر : مجزرة مخيم عين الحلوة . 1983/5/16

الفصل الثاني :

رات الصراع الفلسطيني

الإسرائيلي في رواية

الصدمة

المبحث الأول: صورة الآخر و تحيزه و جبروته في رواية الصدمة

المبحث الثاني: تمثيلات الفلسطيني في رواية الصدمة

تمظهرات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في رواية الصدمة

صورة الآخر وتحيزه وجبروته في رواية الصدمة

أن الحديث والتطرق إلى صورة الآخر في رواية الصدمة وجب علينا التطرق إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي المفهوم اللغوي للآخر :

تعتبر لفظة الآخر مصطلح واسع الدلالة ، إذ اتسعت مفاهيمه و دلالاته في حين جاء مصطلح الآخر في العديد من المعاجم اللغوية العربية نذكر منها لسان العرب لابن منظور أنه أحد الشيئين و هو اسم على أفعال ، و الأنتى أخرى ، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعال من كذا و لا يكون إلا في الصفة .

"و بمعنى غير كقولك رجل آخر و ثوب آخر ، و أصله أفعال من التأخر ، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استقلت فأبدلت الثانية ألفا لسكونها و انفتاح الأولى قبلها".¹
كلما جاء في معجم العين تقول هذا آخر ، و هذه أخرى (..) و الآخر : الغائب ، و أما آخر جماعة أرى .

"لقد حظي بعدة تعريفات فمثلا عند أحمد بن فارس في كتابه مقاييس اللغة ذكر أن الآخر : أحد الشيئين و هو اسم على أفعال و الأنتى أخرى".²

وقد ذكرت كلمة الآخر في المعجم الوسيط بأنه " أحد الشيئين و يكونان من جنس واحد يقول المتنبي :

وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فِإِنَّنِي

¹ ينظر : ابن منظور لسان العرب ، دار صادر بيروت لبنان مج 1 مادة آخر ، ط 4 2005 ص 65

² ينظر : أبو الحسن بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة تج: عبد السلام محمد هارون دار إحياء الكتب العربية ط 1

أَنَا الطَائِرُ الْمُحَكِّي وَالْآخِرُ الصَّدَى

وردت لفظة الآخر في معجم تاج العروس بمعنى آخر " رجل آخر و ثوب آخر و أصله أفعال من تأخر فمعناه أشد تأخراً ثم صار بمعنى بمعنى المغاير".¹

في حين جاء بمعنى مغير في منجد اللغة و الأدب و العلوم " بمعنى غير جمع الآخر و أخريات و من الكتابة أبعد الله الآخر . أي من غاب عنا و ليس منا".²

قد وردت لفظة آخر بعدة صيغ في القرآن الكريم

* في صيغة المفرد المذكر آخر وردت في 15 موضعاً منها :

قوله تعالى :

وَائِلٌ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ
الْآخَرُ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27)³

* في صيغة الجمع آخر وردت في خمس مواضع منها :

قوله تعالى :

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ⁴

* في صيغة المفرد المؤنث أخرى وردت في 23 موضعاً منها :

قوله تعالى :

أَنْ تَضِلَّ إِحْدَيْهِمَا فَتُدْكَرَ إِحْدَيْهِمَا الْآخَرِيَّ⁵

¹ ينظر : مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس تج : مجموعة من الأساندة ، دار الهداية بيروت ،

لبنان ، دط ، لات ص 433

² ينظر : لويس معلوف المنجد في اللغة و الاعلام دار المشرق و المكتبة الشرقية ، بيروت ، لبنان ، ط3 1991 ص 5

³ سورة المائدة الآية 27

⁴ سورة آل عمران الآية 7

⁵ سورة البقرة الآية 281

* في صيغة الجمع آخرون ، فقد وردت في خمس مواضع منها :

قوله تعالى : **وَأَخْرُونَ إِعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** ¹ **إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ**.

و في الأخير نجد أن المعنى اللغوي للآخر في المعاجم اللغوية العربية يعني الغير و كل ماهو مخالف الأنا و الذات .

المفهوم الاصطلاحي للآخر :

الأخر هو شخص أو شخصية قد تختلف معه أو تتفق هذا هو السياق اللغوي في حين أن سياقه الاصطلاحي يشير إلى من تختلف نعه حصراً .

لم يتضح مفهوم الآخر بشكله جلي إلا تطور المعارف الحديثة و فلسفة التأويل

و التواصل ، فتعددت التعريفات و تشعبت الرؤى الساعية إلى تحديد ماهية الآخر .

يرى بول ريكور Paul Ricord " أن الحياة السعيدة لا تكون إلا مع الآخر و من أجله في مؤسسات عادلة " ².

وقد عبر الفيلسوف الوجودي الفرنسي جان بول ساتر J. Paulsartre عن الآخر بقوله بأن الانسان لا يكون انساناً شريراً أو خيراً أو حسوداً أو حشوماً إلا داء اعترف له الآخرون بذلك . فلكي أكون فكرة عن ذاتي لا بد أن أمر من خلال الآخر. ³

-إذن من خلال التعريفات نستنتج أن الآخر مهم جدا في الحياة الاجتماعية لرؤية الصور المتشابهة أو المختلفة لكليهما (الأنا / الآخر)

الآخر عند جورج أرويل حيث يراه " بصفته حاكما مستبدا" ¹.

¹سورة التوبة الآية 102

²بول ريكور، الذات عينها آخر ، ارجمة و تقدم : جورج زيناتي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ط1 2005 ص 345

³بوغديري ياسين .مشكلة الآخر في الفلسفة المعاصرة .مقال ضمن مجلة كتابات معاصرة العدد 37 .1999. ص 94

مفهوم الآخر عندما يتجلى في ذلك الطرف المتجبر و المتسلط صاحب السلطة التي يتحكم في غيره.

أما من وجهة نظر ماركس فالآخر هو " رب العمل في رأس المال ووسيطه في الاستغلال " "فائض القيمة"².

فالآخر هنا يتحدد من خلال مرتبته و تملكه للماديات بمعنى أنه مرتبط بالقوة المادية و المعنوية. يقول الدكتور شاكر عبد الحميد أن الآخر قد يكون أحد الأفراد و قد يكون جماعة من الجماعات أو أمة من الأمم ، فالآخر قد يكون قريباً و قد يكون بعيداً . و قد يكون صديقاً و قد يكون عدواً نفكر في أنسب الطرق للتعامل معه.³

بمعنى أن الآخر قد يكون جماعة أو أمة و قد يكون صديقاً مثلما يكون عدواً .

و بتقديرنا : أن الآخر عبارة عن مقوم من مقومات الذات ، حيث أنها لا يمكن أن تكون كذلك إلا من خلال الآخر و لا تتعرف على حقيقتها إلا عبر ذلك الآخر بمعنى لا وجود للآنا بدون آخر.

-أما في اللغة الفرنسية فقد جاء التميز بين مصطلحي الغير و الآخر إذ يتخذ مفهوم الآخر معنى أوسع ، فهو كل ما يختلف عن ذاتية و من أجل معرفة حقيقية يجب أن أدركها من خلال الآخر فلا يمكن تحديد ماهية طرف إلا بعد معرفة الطرف الثاني يقول ساتر في مؤلفه الوجود و العدم بقوله الآخر هو الجحيم و الصديق هو عدو تحت التدريب ، الآخر هو المقابل للآنا و كلاهما يمثلان في الوعي فكلمة زاد الوعي زاد الإحساس بالآنا و الآخر.

1 : طاهر لبيب ، صورة الآخر العربي ناظراً و منظور إليه ، ص 101

2 : محمود رجب ، فلسفة المرأة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 1 1994 ص 203

3 ينظر : عمرو عبد العلي ، الآنا و الآخر الشخصية العربية و الشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر ، ص

هنا يقول جون بول ساتر أن الجحيم هو الآخرون و يقصد بهذه العبارة أنه عندما تكون العلاقة مع الآخرون علاقة فاسدة و متلوثة فإن الآخرون في هذه الحالة لن يكون إلا .

فالآخر يحمل عدة معاني خلاف أنه شخص آخر مغاير للذات بحيث أنه يمكن أن يكون ذاتا أخرى أو جماعة أخرى أو ثقافة أخرى .

فوجود الآخر يشكل ضرورة يتحقق بها الأنا و بحضور الآخر تدرك الذات الاختلاف و التمايز الذي تفتقد إليه و تنظر إلى حاجتها فيه لأن :ط الآخر حضور يحتد فيه شعور الذات بذاتها و تزداد رغبتها بالاكتمال عبر الامتزاج به أو ما يرمز إليه.¹

تمثيلات الفلسطيني في رواية الصدمة

الشخصيات اليهودية و تمثيلاتها للآخر :

كيم يهودا :

تعتبر كيم يهودا زميلة أمين في العمل و صديقتة الحميمة تميزت بطيبة و الحنكة و الذكاء و اليقظة بأخلاقها النبيلة جميلة و عفوية كانت تشكل هي و أمين إنسجاما كانت بينهما مغازلات منذ أيام الجامعة . فقد كانا في دفعتين متتاليتين فقد سبقها بثلاثة أشواط .

" كانت جميلة و عفوية لا تتردد في الموافقة التي يأبى و يحجم فيها الطلاب الآخرون عن طلب و لالعة اسجائهم من قداحة طال عربي .. كانت كيم مرحة و سخية"²

لقد امتازت كيم يهودا بالصفات الحسية التي حبيت أمين فيها فهي لا تأبى بالتميز العنصري و كانت تقف معه في السراء و الضراء و في كل محنة دون كلل و ملل.

" أنت امرأة عظيمة يا كيم"³

1 ينظر : سعد البازغي : مقارنة الآخر مقارنات أدبية ، دار الشرق القاهرة ط1999 ص 12

2 ينظر : ياسمينه حضرا،الصدمة ، ص 11

3 : المصدر نفسه ص 126

لقد أعجب أمين بكيم لفطنتها و يقظتها و حنكتها و بالتالي عظمتها .

" هل حاولت الاتصال بها عند جدتها ؟ " ¹

" لا يوجد خط هاتفي في المزرعة "

" اتصل بها على هاتفها المحمول "

كانت دائما تسأل و تطمئن على أمين و هنا قد بينت مدى قلقها بخصوص سهام زوجة أمين و بالتالي هي تعطي الحلول الممكنة ليتواصل أمين مع زوجته أينما كانت و بأي وسيلة كانت و من هنا نعلم أن شخصية كيم محبة طيبة تملك طابع الحنية خصوصا من جانب صديقها أمين.

سمعت الدكتورة كيم يهودا تبادرني و هي تفتحم حلوتي لأشغل بالك كثيرا. ²

هنا تحاول كيم التخيف و مواساة أمين لئلا يشغل باله و تراوده شكوك لا صحة لها من الوجود أساساً .

وقفت كيم يهودا في الحمام ، لا تصدق ما تراه عيناها ، نظرت يمنة و يسرة و ضربت كفا بكف كأنها لا تقوى أن تصدق المشهد و التفتت بسرعة نحو خزانة الحائط تبحث فيها عن .

صرخت مروعة و مختاظة : هل أمضت الليلة في الحوض؟

ماذا دهاك؟! كان يمكن أن تغرق ...

ماذا تفعل بنفسك يأمين؟ انهض ، أخرج حالا من هذا الحوض سأصاب بالزكام بمجرد النظر إليك .

ساعدتني على النهوض و لفتني بمنديل ، و فركتني بشدة من شعري إلى ركبتي

¹ المصدر نفسه ص 17

² ينظر : ياسمينه خضرا، الصدمة ص 69

وكررت قولها لا أصدق غفوت و الماء يغمرك حتى العنق ؟

أدرك ماذا جرى لك ... أنبأني حدسي هذا الصباح أن علي زيارتك قبل الذهاب إلى المستشفى ... ناديتني إلى غرفتي ، ووضعت المرتبة على السرير ، و ساعدتني على الاستلقاء فوقها.¹

أحضرت لي كيم كوبا كبيرا من منقوع الأعشاب ، رفعت رأسي و راحت تسكب الشراب الساخن و الحلو مذاق فهي تشبعت لحم ملتبهة في صدري ، و أضرمت النيران في معدني .

تواجه كيم مشقة للسيطرة على الرعدة التي أصابتني .

*تقول كيم و إندهاشها من الحالة الميؤوسة التي وجدت فيها كيم أمين و اغتياؤها من هيئة المزرية لقضائه كل الليلة داخل حوض الاستحمام و المياه تغمره إلى العنق حتى كاد أن يغرق . فلما رآته في تلك الصورة لم يهنئ لها بال حتى قامت بالاعتناء به

و احضار له الطعام .

" قالت كيم سأنتقلك إلى المستشفى .

-لا ، ليس المستشفى . لا أردى أن أعود إلى هناك

-أظن أنك مصاب بكسور

-في مطلق الأحوال لا تستطيع أن تبقى هنا فسوف يقتلونك ."²

إستطاعت كيم أن تنقلني إلى غرفتي و ألبستني ثيابي ، و رمت ببعض حوائجي في حقيبة ، و أجلسني في سيارتها .

مجيئ كيم إلى بيت أمين و إيجاداه مطروح وسط المر و هو معتدي عليه فقد ألحت إيه التنقل إلى المستشفى خوفاً من البقاء و تأزم الأمور.

¹ المصدر نفسه ص 70

² ينظر : ياسمينه حضرا، الصدمة، ص 73

انقضى أسبوع لم أرجع خلاله إلى بيتي ، تستضيفني كيم ، و تحرص على مراعاة مشاعري ، لما كان خبير المتفجرات يتفحص قبلة بهذا القدر من الرفق الذي عاملتني به.¹

استضافت كيم أمين في بيتها بصدر رحب و قد كانت متعاطفة معه في محتته و مسانده فيها و قد عاملته بنوع من الرأفة و الحنان و الطيبة و كما أنها لم تجحد عليه بنصائحها التي كان بحاجة إليها آنذاك

تقدمت يداها لمواساة يدي ، تقاطعت نظراتنا ، ثم هربت على الفور خشية اكتشاف برائق قد تسبب لها الحرج.

لامست كيم الضمادة التي تشد يدي ، و حركت أصابعي بحنان أعتقد أنه يجدر بنا العودة إلى المستوصف لإستجلاء الأمر كانت صورة الأشعة الأولى رديئة أصبت بكسر .

دافيد رونين :

يعد دافيد رونين من الشخصيات اليهودية التي تعمل في سلك الأمن و هو صديق الطبيب أمين ، تميزت صورته بأنه متسامح و متضامن مع أمين . بدأت علاقتهما و اشتدت أواصر علاقتهما بعد إنقاذه من بتر ساقه اليمنى ، و كان أكثر مرضاه جاذبة ، يتحلى بمعنويات حديدية و بحس دعابة خاضع للنقاش لاريب مواضب .

" عقد حاجبيه حين إقتربت منه ورأى عيني المتورمة

-هل ضربوك؟

-لقد إنزلق

-لم يقتنع بحواي

-قلت له : هذه هي الحقيقة

-لم يلح على بالسؤال

¹ المصدر نفسه، ص 72

-هل تريد أن أفلك إلى البيت ؟

-لا أعلم

-أنت بحالة لا يرثى لها ، عليك أن تستحم و تبدل ثيابك و تأكل .

إنكفأت لكي أتهرب منه ، لم أعد أطبق أن يضع أحد يده على لا حتى لواساتي¹ .

استغرب دافيد عند رؤيته لأمين عينه متورمة و سأله عن السبب كما كذب عليه أمين ، حيث لم يقتنع بجوابه و أراد منه المراعاة إلى صحته النفسية و الجسمية و أراد مواساته لكن أمين كان يتهرب منه .

"قال لي دافيد ، و هو يضع يده على صدري ليمنعني من تقدم ، لا مانع أبدا و لكنك قد تلحق الأذى لو انعزلت عليك أن تسترجع رباطة جأشك هيا . إنك تفقد صوابك ، و تخطئ لو ضننت أنك وحيد مازال لديك أصدقاء ، يمكنك الاعتماد عليهم .

هل يمكنني الاعتماد عليك ؟

باغته سؤالي

أبعد ذراعيه ، و أجاب : بالطبع

أراد دافيد منع أمين من المخاطرة بحياته لأنه تحت الصدمة و ما ذلك إلا ضرب من الجنون فهو يريد إلحاق الأذى بنفسه و نام دافيد بتذكيره أنه يمكنه الاعتماد عليه .

" أمسك دافيد بذقنه بين سبابته و إبهامه ، و قد تجمع حاجباه لا يتخيلني في فلسطين بحالتي المكتئبة ، و يبحث عن وسيلة أكثر ذكاء ليشيني عن عزمي .

و قال لي و قد استنفذ حججه : لن تكون فكرة محمودة العواقب ليست لدي غيرها

-إلى أين تريد أن تذهب بالضبط؟

-إلى جنين .

¹ : ياسمينة خضرا،الصدمة،ص 64

حذرتي قائلاً : المدينة في حالة حصار .¹

تخمين دافيد عن سبب ينجيه من العواقب التي ستلحق به عند ذهابه إلى جنين محذراً إياه أنها في حالة حصار .

بادرتي مغتاضاً : و ماذا كنت فعلت مكاني ؟

زوجة أعز أصدقائي إنتحارية ، باغتت زوجها و جاراتها و أقاربها كنت تريد أن تعرف كيف و لماذا ؟ هذا حقك و لكنه كذلك واجبي

لم أصدق ما اسمع

هتفت . هكذا إذا !

حاول دافيد التقرب مني ، رفعت يدي الاثنتين ، أتوسل إليك أن يبقى في مكانه ، ثم سلكت أول زقاق أمامي ، و توأرت تحت جناح الليل .²

يرر ياسمينة حضرة هنا مدى غيض دافيد رونين و مدى تأسفه لما أصاب أمين جعفري من العملية الانتحارية لسهام التي كانت بمثابة صاعقة و أزمّت كل الأمور .

النقيب موشي :

رجل ربع قامة فظ الهيئة أجلح الرأس قصير القامة ، المتذمر و حش ضار واثق من مناوراته .

أعلن رجل ربع القوام ، فظ الهيئة برز خلفي : لدينا جثة و علينا تحديد هويتها .

النقيب موشي هو من قام بحبس النبض بإخبار أمين أن الشخصية التي قامت بعملية الانتحارية هي زوجته و أراد منه فقط التأكد من جثة .

¹ ينظر : ياسمينة حضرا الصدمة ، ص 228

² المصدر نفسه ، ص 229

- "أن الرقيب موشي يرافقه دافيد رونين ، متكفئا خطوتين إلى الوراء يبدو صديقي دافيد هزيلا يلوح مهمشاً ، مركوناً في الزاوية ، بالرغم من رتبة الرفيعة ، أحيل فجأة إلى دور الكومبارس .
-أبرز النقيب وثيقة¹ .

لدينا الأمر بالتفتيش ، يادكتور جعفري

...

-سمعتني جيداً . أرجو أن ترافقنا إلى بيتك

حاولت أن ألمح بريق ما في عيني ، و لكن صديقي غض الطرف

إلتفت نحو النقيب

-لماذا بيتي ؟

طوى النقيب الوثيقة أربع مرات ، و دسها في الجيب الداخلي لسترتة تشير الخطوط الأولى لتحقيق إلى أن تقطيع الأوصال الذي أصاب جسد زوجته يبرر جروحاً من تلك التي تصادف على أجساد إنتحاريين الأصوليين² .

تولى النقيب عملية التفتيش منزل أمين جعفري و قد صرح له أنه هناك تطابق بين (جثة زوجته سهام) آثار عملية الانتحارية مع جثث الانتحاريين السابقين .
" المرأة التي فحرت نفسهاالانتحاريةإنها زوجك ..."³

قام النقيب موشي بتأكيد وقع الصدمة و الخير الفاجع الذي هدد كيان الدكتور أمين جعفري.

¹ ينظر : ياسمينه حضرا الصدمة ،ص 42

² ينظر : ياسمينه حضرا الصدمة ص 43

³ المصدر نفسه ص 44

" هل تعتقد أنه كان يمكن بمقدورك أن تردعها ؟ ... كنت بالتأكيد على علم بخطتها . أليس

-ماذا تقول !؟

كلامي واضح ... لا ترمقني بهذه النظرة . هل هل ستقنعني أنك لا تعلم شيئاً ؟

-

عن زوجتك يادكتور ، عما إقترفته

-ليست هي ، لا يمكن أن تكون هي .

-و لم لا

-لا أحييه بل أكتفي بإحتضان رأسي بين يدي لإستعادة هدوئي . يمنعني ، و بيده الأخرى ،

يرفع ذقني بحيث يحرق إلى عيني مباشرة .

-هل تمارس الشعائر الدينية يادكتور؟

-

-و زوجتك ؟

-

-كانت لا تصلي إن كان هذا ما تقصده . بممارسة الشعائر الدينية

...

-وضع طرف مؤخرته على ساعد الأريكة المقابلة لشبك ركبته و غرز مرفقه في أحد فخذه ،

ثم تناول برفق ذقنه بين إبهامه ، و سبابته وقد ضيق عينيه بسبب دخان

السجارة.¹

- "استقرت نظرتي المعكرة على نظرتي

- ألم تكن تصلي؟

- ...

- هكذا إذن

- مسك عظمة أنفه و نظرتي لا تفارقتي²

وجه النقب موشي أصابع الإتهام إلى الدكتور أمين جعفري على أنه هو وسهام متحالفتان على إجراء هذه العملية الانتحارية و رفض أمين جعفري رفضاً قاطعاً أن سهام من قامت بتلك العملية الانتحارية و أنه من غير المعقول حدوث ذلك ، مع مواصلة التحقيق وذلك بطرح أسئلة شخصية دينية تتعلق بسهام و أمين في حد ذاته .

هذا بالضبط ما يقوله هؤلاء المختلين حين نقصدهم بعد تنفيذ العملية الانتحارية . يقابلوننا كلهم بهيئة المحبولة نفسها التي ألحها على وجهك ، و لقد تجاوزتم الأحداث . فهل هذه تعليمة للجميع لكسب الوقت أم أسلوب وفتح للإحتيال على الناس ؟

تكذيب النقيب موشي لأمين جعفري و تليسه قهمة التستر على جريمة سهام زوجته و بالتالي تظليل القانون الإسرائيلي ووقاحة النقيب مع أمين و أسلوبه اللفظ أثناء التحقيق .

عزرا :

رئيس أمين في العمل و الذي يساعده على التأقلم و تحطّي العقبات و يقف إلى جانبه في حالات عدة كان لا يزال رئيس قسم فقد كان عزرا بن حاييم مدير المشفى تميز بكرشه المتكور و كان مستبداً قد تحطّي السنين من عمره ، لديه روح دعاية مفرط غير ملائم لموضوع الحديث

¹ ينظر : ياسمينه حضرا الصدمة، ص 42

² المصدر نفسه، ص 48

لكنه أول من يشمر عن ساعديه في الحوادث الأليمة ، قد كان نموذجاً للأخر الذي إنسجم مع الأنا و حاول التعايش نعه بحيث كان تعامله بإيجابية مع الأنا حيث كسرت من خلاله الصورة النمطية التي عادة ما ترسمها الأنا للأخر اليهودي على أنه معء للأنا و لاتقبل وجودها .

نظر إلي من جانب و قد علت شفثيه إبتسامه خفيفة كان ذلك أسلوبه في الاعراب عن رضاه.¹ غالباً ما كانت نظرات حايم و إبتسامته توحى إلى مدى رضاه فطالما كان يثق بقدرته المهنية و مدى جديته في العمل و حرصه على إتقانه .

قد دافع عزرا بن حايم ووقف بجانب أمين حتى قبل حصوله على الجنسية الإسرائيلية و كان دائماً حاضراً لتقديم يد المساعدة له على مرئ من خصومه الذين كانوا يتباهون بثرائهم الفاحش و يغارون منه لتفانيه في العمل ، فمنقذه الوحيد عزرا سواء أكان ظالماً أو مظلوماً .

وصل عزرا بن حايم بعد عشر دقائق من ذهابي إلى المشرحة . كان في حالة متقدمة من الاجهاد ، يترح تعباً . عانقني و ضمني بشدة إلى صدره لم يعرف ماذا يقول لي ، و تجمد الكلام في حلقه .²

للهولة الأولى لسماعه الخبر سارع إليه رغم إرهاقه الشديد و كثرة الضغوطات عليه من ناحية المستشفى إلا أنه كان متضامن مع أمين و أراد تخفيف آلامه و حزنه الشديد لخسارته لزوجته سهام .

زارني عزرا بن حايم عند كيم لم نتحدث لا عن إستئناف عملي المشكوك فيه ، و لا عن إيلان روس استفسر عزرا عن صحي ، و عما إذا كنت أستعيد توازني . اصطحبني إلى مطعم ليثبت لي أن الخروج برفقته لا يخرجه .³

¹ ياسمينة حضرا الصدمة ، هلة بيضون دار الفرائي ، بيروت لبنان ط 2007 ص 14

² ينظر : ياسمينة حضرا، الصدمة ص 41

³ المصدر نفسه ص 118

رغم ماجرى لأمين من نبوذ من طرف الجيزان و أغلب الإسرائيليين إلا أن عزرا لم يكف عن زيارته و الاطمئنان على صحته ، فلم يكن بيده حيلة سوى تلطيف الجو له و ذلك بإخراجه من الجو الذي كان فيه مصطحباً إياه دون أي حرج.

مر مديرنا عزرا بن حاييم بمكتبي بعد إنتهاء العملية الجراحية إنه رجل نشيط و يقظ مع أنه تخطى الستين

و بدأ كرشه يتكور ، في المستشفى يقبونه بالرقيب لفرط إستبداد الذي تزيده سوءاً روح الدعابة لا تتلائم دائماً مع موضوع الحديث ، و لكنه أول من يشمر عن ساعديه في الحوادث الأليمة و آخر من ينصرف.¹

يبرز هنا أن عزرا إنسان ناجح في حياته و هو رجل متفاني في عمله فقد تميزت شخصيته بالصرامة و مساعدة الغير مهما كان جنسية و أصول الغير فهو لا يكن أية ضغينة للعربي و هذا أكبر دليل على أنه نبيل و يمتلك حس دعابة مفرط للغاية ، فقد إتسم بالفطنة و اليقظة و الحيوية رغم كبر سنه .

قبل حصولي على الجنسية الإسرائيلية . حين كنت جراحاً شاباً لا أدرح وسعاً لأثبت في الوظيفة ، وقف إلى جانبي كان لا يزال رئيس قسم متواضعاً ، و لكنه وظف النفوذ الذي يمنحه إياه منصبه لإبعاد خصومي في ذلك الحين ، كان من الصعب على عربي أن ينظم إلى أخوية النخبة الجامعية بدون أن يثير الاشتزاز فجميع زملائي في دفعتي من اليهود الأثرياء الذين يصنعون في معصمهم سلسلة ذهبية و يركنون في المرآب سياراتهم المكشوفة ، يتعالون عليه ، و يعتبرون كل إنجاز من إنجازاتي إنتهاكاً لمقامهم الرفيع و لذلك حين

يستفزني أحدهم ، لا يحاول عزرا أن يعرف من البادئ بل يتضامن معي تضامناً منهجياً.²

إيلان روس :

¹ ينظر : ياسمينة حضرا، الصدمة ص 13

² المصدر نفسه ص 13

بمثل شخصية الطبيب اليهودي كان صديق أمين جعفري أيام الجامعة و كذا في العمل بالمستشفى حيث كان إيلان روس يكن الضغينة و الحقد فقد عاش في محيط يتميز بالتعصب و النفاق و الغدر ، فقد كان يحيك المؤامرات ضد صديقه تحت رداء الصداقة و الأخلاقيات الإنسانية بيد أنه لا توجد تميز بالعداوة و إدعاء المحبة .

لا غروفي ذلك لأننا نتحدث عن شخصية يهودية إتصفت بالعداء و المكيدة و هذه الصفات الفطرية فيه هذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَلْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيٌّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيْبِينَ وَرُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ¹(82)

و قد تجلى ذلك في المقطع السردي :

" تأثرت جدا بالمؤامرة التي حاكها ضدي إيلان روس "

فالمعروف أن اليهودي من هذا القول متلبس رداء الخديعة فهو يحقد و يتآمر على زميله في العمل و كتم حقه

عاد إيلان روس إلى مناوبته ، ولم يقترب مرة واحدة لمواساتي

:

الشقيق البكر لكيم درس الفلسفة في جامعة تل أبيب قبل الانضمام إلى حركة سلمية تثير لغطا شديداً في القدس . فقد كان يمد يد المساعدة لأخته كيم و بالتالي للدكتور أمين جعفري و يعد نبيا من الشخصيات الهامشية كما أشار لها تصنيف فليب هامون .

Personnage marginalisé: الشخصية الهامشية:

" هي شخصية غير فعالة سواء في العمل الفني أو في المجتمع ، تأتي لسد فراغ من داخل النص ، و هي قليلة الظهور سريعة التلاشي ، شبيهة بالسراب ما إن يظهر يتلاشى.

¹سورة المائدة ، الآية 82

فهي كائن ليس فعالا في المواقف و الأحداث و المروييات.¹

" قال نبيامين الذي لطالما درس الفلسفة في جامعة تل أبيب قبل الانضمام إلى حركة السلمية تثير لغطاً شديداً في القدس "

ثمة صلة دائما حيث لإنتشار الشكوك لذلك ، نحن لا نكف عن عدم إستعاب الأمور".²

يررر نبيامين سبب دفع الفلسطينيين بتفجير أنفسهم الواحد تلو الآخر هو أننا لم نسمع لبعضنا البعض لذلك أسلوب المباغثة جلما كان لديهم .

العجوز يهودا :

جد كيم يقطن في بيت صغير على الشاطئ ترمل منذ ثلاثين عاما و رحل أولاده للعيش تحت سماوات أخرى فهو يعد من الشخصيات التراثية حسب تصنيف فيليب هامون للشخصيات الروائية .

يعتمد الكاتب في نسخ روايته على الشخصيات و يقوم انتاجها من التراث هي التي يستوحىها الكاتب من العناصر التراثية و يعتمد قص واقعا في شكل روائي ، و تعتمد الشخصية على التوظيف الكلي للعنصر التراثي و على الفردية عند الخلاص و تقرب ملامحها من الملامح البطولية الملحمية.³

إنه عجوز ناكل ، بدت العظام في أعلى وجنتيه و تحجرت مقلته في وجه أضنته السنين يتمائل للشفاء من السرطان في غدة البروستاتا أو من قواه في غضون أشهر قليلة .

يفرح دائما حين يزوره الناس . كما لو أنهم يردون له الروح .

¹ جبر الدبرانس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميلان للنشر و المعلومات ، قصر النيل ، مصر ، ط 1 2003

² ينظر : ياسمينه حضراء الصدمة ص 80

³ نارد أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير و نجيب الكلاي ، ص 51

هنا يقوم ياسمينا حضرا بذكر الصفات الخارجية للعجوز يهودا ، بحيث يوظف البعد الجسمي فنعرفه كالتالي :

هو الملامح الخارجية و المظهر العام للشخصية و لهذا البعد الجسمي له دور كبير في توضيح ملامح الشخصية و تقريب صورتها : اسمها ، سنها ، لونها ، طولها
و أي شيء له علاقة بالمظهر.¹

يعيش منسكرا رغما عنه ، منسيا في بيته الذي شيده بيديه وسط كتبه و صورته التي تروي بالطول و بالعرض فظائع الإبادة ، و لذلك عند ما يدق بابه قريب أو صديق ، يكون الأمر كما لو أن أحدهم رفع الفتحة التي يحتبئ تحتها لإشاعة بعض النور في ليله الدامس.

يحاول السارد الكشف عن شخصية العجوز يهودا ليسهل على القارئ التعرف عليه فهذا الوصف يعطي صورة واضحة عن العجوز يهودا .

فقد إجتهد الراوي في ذلك محاولا إعطائه صفات واقعية و هي الكرم .

-سألني يهودا العجوز عن كتب :

-لماذا لم تحضر سهام²؟

سأل العجوز يهودا الدكتور أمين جعفري عن عدم إحضاره زوجته سهام ، و هذا أكبر دليل على أن العجوز يهودا ليس لديه علم بما حدث لسهام و الفاجعة الكبرى و في سؤاله لم تكن له

أبو دمار :

¹كما فرور ، سيد الخراب ، ص 84

²ياسمينة حضرا ، الصدمة ، ص 90

شاب في الثامنة عشرة من عمره هو شخص موثوق أرسله خليل لإحضار الدكتور أمين ، فقد قام بمعاينته على طريقة المجاهدين .

هنا يجتهد الراوي في وصف أبو دمار فقد وصفه وصفا خارجيا مفصل لم يكتفي بذكر كونها شخصية ذكورية شابة يتميز بالطول . هنا يذكر السارد البعد الجسمي و هو البعد الخارجي يدرس هذا البعد الملامح الخارجية للشخصية ، هو مجموعة من الصفات و السمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها ، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مبسطة من سلوكها أو تصرفاتها.¹

معنى ان البعد الجسمي قائم على ما تبدو عليه الشخصية من مظاهر خارجية و هو يشمل المظهر العام للشخصية و ملامحها و طولها و عمرها و ووسامتها و دمامة شكلها و قوتها الجسمانية و ضعفها.²

إلتفت نحوي و أضاف : مادمت معي لا تخشى شيئا هذه منطقتي ، و بعد سنة أو سنتين ، سأتولى قيادتها .

وصلنا إلى طريق مسدودة خالية من الانارة . كانت هامة مسلحة تتولى الحراسة أمام بوابة . دفعني الفتى نحوها .

قال فخورا بإنجاز مهمته : - هذا هو طبيينا .

أضاف الراوي هنا أن أبو دمار كان متأزرا مع الدكتور أمين جعفري و أفاده أنه في ضمانته و قد هدأ من روعه أنه منذ القدم في هذه المنطقة و أنه سيتولى حكمها في القريب العاجل و بعدها يسرد و يصف لأمين جعفري تلك المنطقة .

:

¹فاطمة نصر ، المثقفون و الصراع الأيديولوجي في روية أصابعنا التي تحترق لسهيل ادريس نذكرة ماجستير تخصص نقد

أدي جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2008/2007 ص 84

²عبد الكريم جيبوري الابداع في الكتابة الروائية ، دار الطليعة الجديدة ، سوريا ، ط2003 ص 881

أخته من ارضاعة هي متشحة الملامح لا يتجاوز عمرها خمسة و أربعون عاما و لكنها تبدو في الستين . غزر الشيب شعرها و ترهلت ملامحها

قالت بنبرة جوفاء : -لابد أن الوضع صعب

إعترفت لها : -أنه أسوء ما د حصل لرجل ...

التفجير ... أعلم أنك مرهق و هش ، و تساءلت كيف بوسع شخص مرهق الإحساس مثلك أن يتجاوز مثل هذه ... مثل ... هذه.¹

تأسف ليلي حسرتها على الفاجعة التي حلت بأمين كيف سيخرج من هاته المحنة

و المأزق الذي وقع فيه دون سابق إنذار .

" فجأة ، غطت فمها بيدها كما لتمنع نفسها من قول المزيد ...

- إلهي ، ها أنا ذا أكثر من الكلام .

-ورفعت نحوي عنين مفزوعتين؟

-ذكرت لك السبب

أمسكت بجبينها بين الإبهام و السبابة ، و ترنحت طوقت خصرها بذراعي لأمنعها من الانهيار ، و أجلستها على مصطبة خلفها تعلوها مرتبة.²

أمين يا اخي ، أظن أنه لا يجوز لي الحديث في هذه المسألة أقسم لك أني لا علم ياسر أنني لم أصف لساني ، سوف يقطعه لي ، لقد فوجئت برؤيتك ، و أفلت مني الكلام لا يخصني . أتفهمني يا أمين ؟

-سأتصرف كان شيئا لم يكن ، إنما على أن أعلم ماذا كانت زوجتي تفعل في هذه النواحي ، و لحساب من ...

¹ياسمية حضرا ، الصدمة ، ص 132

²المصدر نفسه ص 133

-هل أرسلتك الشرطة ؟

-أذكرك أن سهام زوجتي

اضطربت ليلي جدا ، كانت تلوم نفسها لوما قطعيا

-و الله العظيم يا أمين ، لم أكن هنا ، تحقق بنفسك كنت عند إبنتي البكر التي تطهر إبنها .
جاءت عماتك و نبات عمومتك و أقاربك لا بد أنك تعرفهم لم أكن في البيت يوم الجمعة .

سارعت لتهدئة روعها إذ لحت فزعها .

-لا تخشي شيئا يا ليلي ، هذا أنا ، أخوك ، لا أحمل سلاحا لأو أصفادا سألوم نفسي لو جلت
لك الغم ، و أنت تعلمين ذلك . لست هنا كذلك لأجر عليك و على عاتقك المتاعب
أين أجد ياسر؟

أفضل أن يكون هو الذي ينير سبيلي .

توسلت إلى ليل لزوجها حديثا فوعدهما خيرا وزودتني بعنوان المعصرة التي يعمل فيها ياسر و
رافقتني حتى الشارع لتراني أنصرف.¹

أرادت ليلي في البداية الابتعاد عن المشاكل خوفا من التورط فيها غير أنها لم ترض أن السر
الذي بينها و بين زوجها ياسر بشأن سهام زوجة أمين . ففي زلة لسان قالت له ما لم يكن في
الحسبان و خوفها أن تؤول الأمور إلى الأسوء ، حيث قام أمين بتهدئة روعها و طمأننتها بأنه لا
يعمل لصالح رجال الشرطة فهو فقط يبحث عن الحقيقة و الاحاح عليها بأن تخبره .بمكان
وجود ياسر .

:

زوج ليلي أخت أمين بالرضاعة يعمل في المعصرة ووجهه غير حليق فلسطيني تخطى الستين عينيه
متأكلبش فمه متراحي ، يخاف المخاطرة بحياته عنقه المهزوم .

¹ ينظر : ياسمينه حضراء الصدمة ص 134

" رفع يديه على مستوى صدره ليرجوي أن أفحص نبرتي بسبب الصبين القرييين منا ،
و أراد من أن أتبعه خلف الشاحنة كان مهموم المشية ، لا يكف عن التعثر"¹
مشية ياسر أكبر دليل على تشتت ذهنه و إيمائه إلى دليل على تحفظه على أسرار الدولة
الفلسطينية.

" إني آسف يا أمين ، سامحني إذا كنت ... إذا كنت ...

لم أعد أفهم شيئاً : لم ... لم ... أعد أعرف ما أقول "

تأسف ياسر لأمين جعفري على موت سهام مع إظهار حزنه الدفين على خسارته الفادحة و
قد أعرب عن يأسه لعدم قول لا شيء .

سهام جعفري :

هي زوجة الطبيب أمين جعفري ذات شخصية طيبة حنونة محبة للخير هشة مرهفة الإحساس ،
تمتاز بحنكة و دهاء مخصصة لأمين إلى حد ما ، امرأة عصرية كانت محبة للسفر و السياحة فقد
مثلت النموذج العربي بإمتياز ، كان أمين يفتخر بسهام لأنها زوجة صالحة و لم يتدمر منها
طوال حياتهما الزوجية قد لاقت حتفها بعملية تفجيرية إنتحارية مستهدفة مع سبق الإصرار و
الترصد .

" لقد تزوجت بدوري امرأة كانت مدعاة فخري و إعتزازي تطلب مني الأمر سنوات
لأكتشف أنها تخفي عني أهم ما على الرجل أن يعرفه عن الإحلاص ... كانت سيدة صالحة بل
كريمة على طرف نقيض مما تلمح إليه."²

يفتخر و يعتز أمين بزواجه من سهام لطبيتها و حسن خلقها ، فهي نعمة الزوجة الصالحة ، فقد
تحمل المشاق ليتزوج منها .

¹ ينظر : ياسمينه حضرا الصدمة ، ص 190

² ينظر : ياسمينه حضرا ، ص 54

" المرأة التي كنت لا أعشق سواها في هذا العالم إحتفت من الوجود ... أحشى أن أضطر لمواجهة الكارثة نفسها المصيبة عينها كلما صحت"¹

أعز ما في الكون على قلب أمين هي سهام و ها قد ذهبت و أصبح يخشى النوم فيفطن و لا يجدها قد تضرر كثيراً لموتها و لا يستطيع التحمل فقد تلاشت له الأفكار

" لم ألاحظ شيئاً يا عادل . كانت تبدو لي في منتهى السعادة"²

م غامضة صعبة المنال و التحليل لديها جرأة عظيمة كما أنها تمثل الأدوار فقد قامت بعدم إظهار هويتها و ألمها و ذلك بصعوبة كبيرة .

1 : المصدر نفسه ص 54

2 : المصدر نفسه ص 262

الخاتمة

- في ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج كانت كالتالية :
- شكل الصراع العربي الإسرائيلي أحد النزاعات التي امتدت إلى أمد بعيد بسبب الدينية.
- يعتبر اليهود أحد الأمم الحاقدة على كل ما هو مسلم.
- تعد الرواية باعتبارها جنس أدبي يحتوي على كل الفنون وعاء لرسم الصراع المحتدم بين العرب والصهاينة.
- شهد الغرب المسيحي استقرارا سياسيا في لبقرون الرابع ميلادي أي بداية العصور الوسطى مما اليهود المتشنتين في العالم على جبر كسرهم واتحادهم.
- تعتبر الوعود السياسية أحد الدعائم التي شكلت الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية
- كانت الأطماع البريطانية في استعمار فلسطين من خلال إفادة جماعات يهودية إلى الأراضي الفلسطينية.
- حاول ياسمينة حضرة أ يجدد الصراع العربي الإسرائيلي في متنه الروائي.
- الإنهزامات المتتالية للعرب هي التي قوة الكيان الصهيوني وجعلت منه قوى استعمارية.
- عمل اليهود على كسب الدول المؤيدة لوعدهم بلفور الخائن.
- يعتبر وعد بلفور حجر الأساس في تكوين الجماعات الصهيونية الظالمة على الأراضي الفلسطينية
- كان للإدارة الأمريكية يد الطول في تمتين شوكة الصهاينة في الأراضي الفلسطينية المحتلة .
- ذكر القراءان الكريم الصفات الدنيئة لليهود من خلال أعمالهم العدائية.
- اغتصب اليهود كل ما هو فلسطيني دون وجه حق.
- حاول اليهود طمس الشخصية العربية الفلسطينية وتمجيرهم.

-شكّلت بعض الشخصيات الروائية أحد الصفات الواضحة للحقد الدفين من خلال شخصية عزرا بن حاييم.

- كان لإعلان قيام دولة إسرائيل سنة 1948م الصدمة لكل ما هو عربي.

- لى العرب فشلا ذريعا في رد الاعتبار لهزيمة 1967

- تكالب اليهود على الفلسطينيين وأجبروهم على الخروج من وطنهم غصبا عنهم

قائمة المصادر و

المراجع

القرآن الكريم : رواية ورش

المصادر والمعاجم :

- ابن منظور لسان العرب ، دار صادر بيروت لبنان مج 1 مادة آحر ، ط 4 2005 .

تاج العروس

- الفريق عبد المنعم واصل ، الصراع العربي الإسرائيلي .

- معجم العين

- ياسمينه حضرا الصدمة ، نحلة بيضون دار الفرابي ، بيروت لبنان ط 2007 .

المراجع العربية :

- ابن هشام ، السورة النبوية .

- أبو الحسن بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة تج: عبد السلام محمد هارون دار إحياء الكتب

العربية ط 1 1971 .

- أحمد السمراني : الإرهاب الصهيوني فكرا و ممارسة ندوة في كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت.

- أحمد سالم رحال فلسطين بين حقيقة اليهود و أكذوبة التلموذ طبعة 1 ، دار البلدية ، عمان

. 2008

- أخطر المناطق في العالم اللورد موين : وليتر أدوار ردغوينيس ، عن وزيراً مقيماً في العالم

أكثر من 100 .

- بدر الحاج : جذور التاريخية للمشروع الصهيوني في لبنان ، قراءات في مذكرات إياهو

ساسون دار مصباح الفكر بيروت 1982.

- بكر محمد إبراهيم ، حروب غيرت مجرى التاريخ ، مركز النشر و الاعلام ، ط 1 2004 .

-
- بوغديري ياسين .مشكلة الآخر في الفلسفة المعاصرة .مقال ضمن مجلة كتابات معاصرة العدد 37 . 1999 .
- بول ريكور، الذات عينها آخر ، ارجمة و تقديم : جورج زيناقي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ط 1 2005 .
- جابر أرض الأحجار ، ط 01 .
- جهاد الغرام فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي رسالة دكتوراه علاقات دولية علوم سياسية جامعة الجزائر 2010 .
- الحسين الحسيني نعدي ، موسوعة استمر اغتياالات غفي العالم أكثر من 100 و أجنبية ط 3 . كنوز للنشر و التوزيع القاهرة 2014 .
- الحسيني ، الحاج أمين ، حقائق عن قضية فلسطين .
- حسيني أدهم الج ار ، نكبة فلسطين عام 1947 - 1948 مؤتمرات و تضحيات ، عمان دار الفرقان .
- حنين فوزي النجار ، وعد بلفور ، دراسة منشورة على موقع مكتبة فلسطين المصور .
- رفيق شاكر و إسماعيل أحمد باغي و آخرون تاريخ فلسطين الحديث المعاصر المرحلة الثانوية - المؤسسة العربية للدراسات للنشر، بيروت لبنان ، 1991 .
- الزرقاني شرح المواهب اللدنية ، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني مؤلف المواهب اللدنية: دار النشر/ الكتب العلمية الطبعة: الأولى.
- سعد البازغي : مقارنة الآخر مقارنات أدبية ، دار الشرق القاهرة ط 1999 1 .
- الشادلي سعد 2003 ، مذكرات حرب أكتوبر ، دار بحوث شرق أوسط .
- شاكر و إسماعيل أحمد باغي و آخرون تاريخ فلسطين الحديث المعاصر المرحلة الثانوية المؤسسة العربية للدراسات للنشر ، بيروت لبنان ، 1991 .

شفيق الرشيدات ، فلسطين تايخا ، و عبرة ، و مصيرا ، مركز الدراسات الوحدة العربية ،
بيروت ط 2.

صالح صايب الجبوري ، أسرار النكبة و كواليس هزيمة العرب في حرب 1948.

طاهر لبيب ، صورة الآخر العربي ناظرا و منظور إليه .

طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن الكريم و السنة .

عبد الرحمان حسن جنبكة الميداني مكاييد يهودية عبر التاريخ ، الطبعة 2 ، دار القلم ، بيوت
1978 .

عبد الرحمان حلمي الفرا ، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامين
(1824 م - 1948 م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الآثار ، كلية الأدب
، إشراف زكريا حسن السنوار الجامعة الاسلامية عزة 2016 .

عبد الغني الحمسمي ، مذكرات الحسمي حرب أكتوبر 1973 .

عبد القادر الحسيني (1808-1948) سطيني ولد في القدس ، شكل منظمات
سرية شبه عسكرية شارك في القضية الفلسطينية الكبرى 1936 عبد الوهاب الكيالي و آخرون

عبد الكريم جبوري الابداع في الكتابة الروائية ، دار الطليعة الجديدة ، سوريا ، ط 2003 .

عبد الوهاب الكيالي ، الجزء الأول ، ص 560

عبد الوهاب المسيري الصهيونية و خيوط العنكبوت . دار الفكر ، دمشق ط 1 2006 .

عدوان ، العلاقات السياسية بين المسلمين و اليهود في عهد الرسول .

عساف شارون الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948
منتدى العلاقات الدولية الدوحة ، 2016 .

على مح : موقف فرنسا و ألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية ، 1919-1945 .

- علي أكرم المهاني ،العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1916-1936 ص 15
عماد لبيد الاستيطان و وطن الاستعمار الرنسي في الجزائر ة الحركة الصهيونية في فلسطين ،
2010 الصفحة 132
- عمرو عبد العلي ، الآنا و الآخر الشخصية العربية و الشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي
المعاصر .
- عيسى الماضي ، كيف ضلعت فلسطين ، مكتبة الملا ، الكويت ط 1 1988 .
- لويس معلوف المنجد في اللغة و الاعلام دار المشرق و المكتبة الشرقية ، بيروت ، لبنان ، ط3
1991.
- متى المسكين تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة و الأسفار ،دير القديس أنبامقار ، ط1
1997.
- محمد حافظ إسماعيل 1987 ، أمن مصر القومي في عصر التحديات مركز الأهرام للترجمة و
النشر ، القاهرة ، مصر.
- محمد روجي الخالدي ، السيوونيزم أي المسألة الصهيونية المكتبة الخال .
- محمود رجب ، فلسفة المرأة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 1994 .
- محمود نعناعة ، تاريخ اليهود ، الطبعة1 ، دار الفكر ، الأردن ، 2011 .
- مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس تج : مجموعة من الأساتذة ، دار
الهداية بيروت ، لبنان ، دط، لات .
- مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج 1 ، مكتبة الطاهر إخوانه .
- نارد أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير و نجيب الكلاي .
- نجيب أحمد ، فلسطين تاريخاً و نظالاً ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ط2 2004 .
- ندم روجانا و أريج صباح حوري : الفلسطينيون في إسرائيل ، قراءة في تاريخ و السياسة و
الاجتمع المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية (دم) 2001 .

نواف الزور موسوعة الهولوكوست الفلسطيني المفتوح 01 دار مجدلاوي للنشر و توزيع عمان.

نور الدين مصالحة طرد الفلسطينيين مفهوم التراتسفير في الفكرة الصهيونية (1882-1948)
مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت لبنان 1992.

الياس شوفاني إسرائيل في 50عاما من مشروع الصهيوني من المحرد إلى الملموس .

يعقوب كامل الدجاني ، لينا يعقوب الدجاني ، فلسطين و اليهود ، جريمة الصهيونية و العالم ،
الطبعة 1 ، دار الفكر ، عمان 2001 .

يكل : فلسطين قبل و بعد ، دار العلم ، بيروت لبنان ، 1971.

المراجع المترجمة :

أفي سليم .اسرائيل و فلسطين .اعادة تقييم و تفتيح و تنفيذ ، تردناصر العفيفي ، المركز القومي
للترجمة القاهرة ط 1 2013 . (warwM//Palestine books
Blog.spol.com

جاك تني ، الأخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين ، دار القاهرة - - هشام
عواض ، دار الفضيلة.

إياهو ساسون و لد عام 1902 في دمشق و بعدما أبرز قادة الصهاينة الذين قاموا شبكة من
علاقات السياسية مع الزعماء العرب و هو يتكلم اللغة العربية جيداً .

جورج أنطونيوس ، - - الدكتور ناصر الدين الأسد ، الدكتور إحسان عباس .

جير الدبرانس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميلايت للنشر و المعلومات ، قصر
النيل ، مصر ، ط 1 2003.

الدوريات و الرسائل الجامعية:

أريج أحمد القططي ، فلسطين في مجلة المنار ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية الآداب ، إشراف أكرم محمد عدوان الجامعة الإسلامية غزة 2005.

بشر بن براء بن معرور : هو الذي تناول الشاة المسمومة عن الرسول صلى الله عليه و سلم و هو صحابي جليل مات بسم الشاة التي و ضعتها زينب بنت الحارث امرأة سلام ابن هشكم اليهودية، مجلة منار العدد 9.

حسام توفيق محمد النفار ، جذور الدينية للإرهاب اليهودية في فلسطين ة مذكرة نيل شهادة كلية أصول الدين غزة 2016 .

سمير حلمي سالم ، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر قسم التاريخ ، كلية الأدب ، إشراف أكرم محمد محمود عدوان ، الجامعة الإسلامية ، غزة 2005.

السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية ، مجلد 1 1986 .

عبد الجبار ابراهيم تناصر ، مفهوم الدولة في الفكر الصهيوني ، مجلة الدراسات العدد ، 2008.

الناصر قاسم الغراء، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948 م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة القدس المفتوحة غزة .

فاطمة نصير ، المثقفون و الصراع الأيديولوجي في روية أصابعنا التي تحترق لسهيل ادريس نذكرة ماجستير تخصص نقد أدبي جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2008/2007 . منصور محمد عبد العزيز أبو شعر ، المؤرخون الاسرائليون الجد و القضية الفلسطينية ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير جامعة بيرزيت فلسطين 2010.

منصور معاضة سعد العمري : الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973 و سبل مواجهته مذكرة نيل شهادة ماجستير كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية جامعة أم فرن السعودية 2006.

روس

المقدمة

الفصل الأول : نشأة الحركة الصهيونية.....أ-ب

المبحث الأول : الصراع العربي الصهيوني ، ونشأته و
جوهره.....02

المبحث الثاني : الوعود السياسية و دورها في نشأة الكيان الصهيوني.....05

المبحث الثالث : أبعاد الفكر الصهيوني و انعكاساته على الصراع العربي
الإسرائيلي.....24

الفصل الثاني:تظاهرات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في رواية
الصدمة.....42

المبحث الأول:صورة الآخر و تحيزه و جبروته في رواية
الصدمة.....43

المبحث الثاني :تمثيلات الفلسطيني في رواية
الصدمة.....47

الخاتمة.....66

فهرس الموضوعات.....69